

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ إِذِيَّتُهُ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ١٢ من السنة ٢ عن رجب ١٣٣١ = حزيران ١٩١٣

عربيات *

En route pour * Oreïsât.

١٠ تمديد

اختلفت الرواة في عربيات وموقعها ووصفها اختلافاً تاماً وقد وصفها بعضهم انها مدبنة تحت الارض، والبعض الآخر انها معابد للاقدمين وقال آخرون انهم رأوا في بعض مفاورها ابواباً فيه محراب اسلامي ومنبر، الى غير ذلك . ولما لم نقف على الحقيقة لم نبدأ من البحث عن هذا الأثر النفيس بأنفسنا فرحلنا من بغداد الى النجف في يوم الاربعاء ١١ من ربيع الثاني سنة ١٣٣١ هـ — ١٩ آذار سنة ١٩١٣ م. ثم وردنا النجف بعد مدة ١٨ يوماً وقد زرنا في خلال تلك المدة المحمودية، والدير [١] وتل ابو جوبة [٢] (سبارة) والمدائن، والاسكندرية

* عربيات من اصطلاح الاعراب في تلك الارزاء يقولون عرس الحفاش (وبلادهم الحشاف وهو فصيح ايضاً) او الطبر اي اجتمع طوائف طوائف في موضع ولا كان الاجتماع في الغالب لعرس او لوسم فرح وانحويه تصور اعراب تلك الارزاء ان اجتماع تلك الطوائف هو لعرس فقالوا : عربيات اي موضع العربيات التي هي جمع عريسة والعريسة تصغير العرس بمعنى العروس والحاصل: محل اجتماع اناث الحفاش ومن باب الاطلاق محل اجتماع الحفاش. [١] هو عبارة عن تل كبير اشبه شي بالشور ومعنى على شكل زاوية واقع في غربي المحمودية على مسافة ساعة ونصف ساعة منها ويبلغ طول كل جانب من جانبيه قراب ٣٥٠ متراً في عرض ١٠ أمتار من الاسفل في عرض ٣ أمتار من الاعلى في ارتفاع ٧ أمتار اما الارض التي بين الركبتين فهي قاع صفصف ليس فيها شي سوى بعض الروابي التي يبلغ علواها مترين .

[٢] واقع في الجانب الغربي من المحمودية على بعد ساعة ونصف ساعة تقريباً وهو تل

والسيد ، وسدة الهندية ، وكر بلاء ، وشفانا ، وقصر الاخضر وقبر احمد (١)

كثيرة يتصل بعضها ببعض — وجد فيها القباب من الاعراب كثيراً من الاجر المتوى وعليه كتابة مسمارية — . ويحيط بتلك النول سور يبلغ محيطه قراب نصف ساعة وفي اسفل النول بما يلي الجنوب الشرقي على بعد ١٠٠ متر منهاقرة تسمى [العين] يبلغ محيطها قراب ٢٠٠ متر وسببها ان زاد الفرات قبل ثلاث سنين زيادة فاحشة وكسرت الاسداد فوصل الماء الى هناك وحفر تلك الارض فاحث هذه الفترة وهي اليوم بايسة لاماء فيها .

وفي شرقيها على مسافة زهاء ٤٠٠ متر (السيد عبد الله) وهو عبارة عن قبة معقودة بالطابق والجنب يبلغ علوها من الارض نحو ١٠ أمتار تحتها شبك من الخشب يبلغ طوله مترين في عرض متر ونصف متر في ارتفاع مثل ذلك وامام القبة صفة (طرفة) امامها دعامه في اعلاها وخامه يضاء مكتوب فيها مانعه بصورته المفلوطة : «والان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» هذا مقام الولي السيد عبد الله الخليل بن الحسن المثنى بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه صاحب الخيرات سلمان بك تقبل الله منه ورحم والدين من دعا له بالخير وقرأ سورة الفاتحة في عاشر محرم سنة ١١٦٧ هـ .

ويحيط بالقبة والصفة المذكورتين بهو يبلغ محيطه قراب ١٢٠ متراً والقيم فيه رجل من اسخياء الاعراب اسمه السيد عرج .

(١) احمد بن هاشم ليس اسمه الصحيح بل هو : ابو طراز احمد الناطر لرأس العين المدفون في شفيته ابن ابي الفائر محمد بن محمد بن علي بن ابي جعفر محمد الخبر ويعرف بالعمال بن علي المجذور بن ابي عاتقة احمد بن محمد الحائري بن ابراهيم الجباب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم ع . . . انتهى روايته عن السيد رضا الهندى النجفي الشهير بالنسابة .

اما سبب تسميته باحمد ابن هاشم فهو من باب الاضافة الى الجدا الكبير وهو هاشم كما هو كثير الورد في نسب العرب والعجم . وكان قبره وقبر اخيه محمد — الواقع في شماله على بعد ١٠٠ متر منه — خفيين ولم يعرفا الا منذ ٧٠ سنة اذ عثر احدهم على صخرة مكتوب عليها ما يفيد وجود قبره هناك ومنذ ذلك الحين بنى عليهما قبتان بالجص والطابق ووضع على الصريح مقبلك من الخشب وقبل خمس سنين جددت العمارة ووسمها رجل من اهل كربلاء اسمه الحاج رشيد واهل تلك الاطراف يذكرون لاحد ابن هاشم الذكور وله زيارة مخصوصة يزوره فيها اعراب تلك الجهات ووسمها بعد الصرام (قصي التمر) وهو واقع في الجنوب الشرقي على بعد ساعة من (الرحالية) او في غربي (شفانا) على بعد ثلاث ساعات منها . وقال السيد رضا المذكور آفا في شجرة نسبته وهو من اجداده مانعه : ابو طراز احمد واولاده سبعة وهم منصور وسلطان وعباس وعبد وعقيل وعلى وكاظم . ولجميعهم ذراري معروفون بقطون كربلاء وبعضهم من وجهائنا وهم آل عقيل (ويظنهم الجاهل بنسبهم انهم من ولد عقيل اخي علي بن ابي

ابن هاشم ، والقبور (١) القديمة التي بقرية ، وقصر الحراب (٢)
وعين النمر ، (٣) وقصر البردويل ، (٤) .

طالب (ع) وآل ضوى وآل موج وآل ققطون وآل نصر الله والمصالوة . (المصالوة
جمع الموصلي عند العوام) ١٢٠ هـ .

وقد نقل السيد النساب هذا النسب عن كتاب تحفة الازهار في انساب ابناء الائمة
الاطهار ، السيد ضامن السيد شديم المديني الحسيني النساب المتوفى في اوائل القرن الحادي
عشر من الهجرة وهذا الكتاب كتاب خط غير مطبوع ونادر الوجود ومنه نسخة
ناقصه من آخرها عند السيد رضا المذكور .

(١) واقعه في شرق احمد ابن هاشم على مسافة عشر دقائق في سفح تل من
الجبل يبلغ امتداده ١٢٠ متراً في علو ٣ امتار وهو عبارة عن سراديب لها ابواب
مكتوفة في الارض وقد اخبرنا اخفاريون من الاعراب هناك انهم وجدوا فيها اجساماً
بعضها فوق بعض ووجدوا أيضاً حول رؤوسهم وارجلهم اواني واقداحاً من الخزف
وبعض الكؤوس من الزجاج ورأينا في ظهر التل حفرة يبلغ طولها ٦ امتار في عرض
ثلاثة ليا عظام موتى كثيرين محروقة وبخاطمها الفحم وآنية ملصوق بها شي من الفار
وقد سألت الاعراب عنها فقالوا هكذا وجدناها لا حفرتها . والعظام كثيرة ليست عظم
انسان واحد وفي سفح التل المذكور مما يلي الشمال بئر مطوية بالحجارة وقد هدمت
وطمت لتفاد عهدها . وقد وجدنا في التل كسرة آنية من الخزف مكتوب في باطنها
بالجهر كتابه غير صريحة تظن انها الخط المسند وفي شمال التل المذكور زهاء ٥٠٠ متر
تل آخر فيه ايضا مدافن قديمة وعن شماله ايضا قراب ٨٠٠ متر تل ثالث فيه ايضا مدافن
قديمة وفيه عين ماء تسمى (عين الرملية) والفرجة التي بين التلين المذكورين آتفا تسمى
(روضة ابوب) .

(٢) واقع في غربي احمد ابن هاشم على بعد نصف ساعة منه وبنائه على طرق بناء
قصر الاخضر الا انه قد تهدم ولم يبق منه سوى حائط تجاه الشمال وبعض جدران
ساقطات وحوله تلول كثيرة يبلغ محيطها نحو ربع ساعة وفي الارض التي بينه وبين
احمد ابن هاشم آثار انقاض وتلول كثيرة عالية .

(٣) واقعه في غربي قصر الحراب على نحو نصف ساعة وهي اليوم تعرف عند
اهل شقفاً (برأس العين) — وهي غير رأس العين المدينة المشهورة — ويسمونها البدو
(صرات) وزان شداد كلها جمع صهه جمعاً سالماً .

(٤) [بلام في الاخر] واقع في شرقي احمد ابن هاشم على بعد ساعة منه وهو عبارة
عن قبة اربع الواحدة بجانب الاخرى مبنية بالحجارة التي بنى بها قصر الاخضر ومعنى باطنها
بالجص والبورق وهو على تل يبلغ علوه ١٥ متراً ومحيطه من الاسفل نحو ٤٠٠ متر
وحوله تلول كثيرة كبار وصغار وباب قصر البردويل مقابل لاحد ابن هاشم .

وقصر شمعون، (١) في شفانا وطويريق ، والحلة ، وكوبرش (٢) (قصر
بمختصر في بابل) ورس ، والكفل ، والتجف .

٢ الطريق المؤدية من التجف الى عريسات

في يوم الاثنين ٣٠ شهر ربيع الثاني رحلنا صباحاً من التجف قاصدين
عريسات وكان دليلنا الخريت رجلاً من اهل محلة العمارة احدى محلات
التجف اسمه هول بن احمد سران وقد قضى هذا الرجل مقدار ٤٠ سنة في
عريسات لطلب ذرق الخفاش وبيعه لاهل الحدائق والبساتين ولم تزل هذه
مهنته حتى اليوم ولذا تراه من اعرف الناس بمتابيحها الباطنة . لكثرة انتباهه
اليها والى دهاينها العديدة .

(١) هو قصر شخم فخم واقع في الطرف الشمالي من شفانا بين النخيل وقد تهدم
جانبه الشمالي وقسم من الجنوبي ويبقى عرض حائطه نحو مترين وعلوه ٧ امتار ومحيط
القصر زهاء ٥٠٠ متر وفي وسطه سرداب معقود يبلغ عمقه ٣ امتار في طول ستة
في عرض ثلاثة . وبناء القصر بالحجارة التي بنى بها قصر البردويل والاخير الانهارق
ستطعت من وجوه جدرانها . وينزله قوم من اهل شفانا يعرفون (بالمساويين) لفظة
عامية بمعنى (الاحشاشين) ويسمى اهل شفانا (اولاد شمعون) ورئيسهم الحاج فصيل
وهو اثرى او اغنى اهل شفانا على ما ينقل .

(٢) تصغير كورش وهو قورش الفارس الكبير الذي سلب الملك من
البابليين وقد سعى الاعراب هذا النمل وما جاوره من التلول باسمه مصغراً اشارة الى
قنعه بابل والا ففى الحقيقة من ابيه البابليين كما وجدته النقابون هناك مكتوباً على
الاجر المشوى والصخور الكبيرة الحجم وقد اخبرنا الدكتور كولداوى الا لاى ان النمل
الذى فيه قبة عمران بن على وهو الذى يطلق عليه الاعراب اليوم اسم كوبرش هو
في القدم محل تليل الالسن وموضع الرصد وفي سفحه مجالى الشمال فرجة واسعة هي من دارة
وعند حدها الشمال محل هيكل الالهة وهو معبد البابليين .

واخبرنا على ما وجدته مكتوباً ان محل تليل الالسن وموضع الرصد وهيكل الالهة كان
قبل هذا محل حموري وبناء هيكل الالهة وموضع الرصد باللبن المصنم لا غير واليوم العمل
فيه (اى في سفح تل كوبرش الذى فيه قبة عمران بن على) اما وصف قصر بمختصر وما
فيه من الابنية فقد ذكر في المجلد الاول من لغة العرب صفحته ٢٨٩ وما يليها .

(لغة العرب) ان هذا النقل مخالف لآراء كثيرين من علماء اللغات والاشوريين
والبابليين وان كان البراوى على ثقة بما يرويه فان رأى الدكتور كولداوى لا يسلّم به احد
من كبار علماء العاديات في هذا العهد .

خرجنا من باب المشهد الكبير (أي من باب النجف) الذي هو نجباء الشمال الشرقي ثم سمرنا مع السور متجهين الى الغرب ثم انحرفنا الى الجنوب الغربي وبعد مسافة ربع ساعة عارضنا في طريقنا تل (١) تمتد يسمونه جبلاً وهذا التل هو الذي فيه عربيات ثم اخترقناه وعلنا معه الى الشمال الغربي وبعد مسافة ٤٥ دقيقة رأينا عن يمين الطريق على جانبه آثاراً ناقض تسمى (قصر الفتحة) وهو في جنوبي فرجة من تل عربيات لان التل هناك ينحني شيئا قليلا وذلك الانحناء يسمونه « فتحة » وبعد مسافة ساعة يلوح لك عن يسار الطريق على بعد ساعة منه « قصر الرهبة » (٢) وبعد مسافة ٧ دقائق مرورنا بئر انقاض عن يسار الطريق يسمى « قصر الدكاكين » (٣) وهو ربوة يبلغ ارتفاعها عن الارض نحو ٣٠ امتار ومحيطها زهاء ٢٠٠ متر وبعد ٧ دقائق ملنا عن الطريق الى اليمين مسافة ٣٠ متراً ثم مرورنا بوادي بين تلين عظيمين علو كل منهما نحو ١٠ امتار وفيهما (الدكاكين) التي اسب القصر اليهما والدكاكين عبارة عن مساطب متوالية تتفرع الى دهاالبر وانظروا مقابر قديمة وانما سميت بهذا الاسم لان العرب رأوا وضعها كبعض الدكاكين التي عندهم اليوم فظنوها

(١) تمتد هذا التل من الشرق الى الغرب ومبدأه من (ابي صخير) على بعد ثلاث ساعات من النجف ومنتهاه عند [القصر] تصغير قصر الواقع دون قصر الاخضر بساعة مما يلي شقائنا واعلى مكان في التل المذكور يبلغ مقدار ١٥ متراً وانخفض موضع منه نحو ٤ امتار (٢) يكسر الرأكسراً غير بين وفتح الهاء واسكان الياء بعدها ميم مقنوعة يليها هاء وقصر الرهبة ليس في الحقيقة قصر بل هو قلعة حديثة البناء حولها بيوت جماعة من اهل النجف وهم يزعمون تلك الارض وفيها عين ماء تسمى [الرهبة] وقد اسطلع اهل شقائنا والنجف وتلك الاطراف على ان يسموا الحارة التي لها رئيس مخصوص (قصر) كما ان اهل بغداد ونواحيها يسمونها (جماعة) واهل الصرخة (قلعة) واعراب البادية (فريفا) والرهبنة قديمة الاسم والوجود في ذلك القطر .

قال باقوت في مراسد الاطلاع ص ٩٨ « الرهبة » بلفظ التصغير لرهمه ضبيعة قرب الكوفة وقيل عين بعد [خفيه] بكثرة اميال اذا اردت الشام من الكوفة » (٣) كان قصر الدكاكين قبل خمسين سنة عامراً وقد نقض بناءه اهل النجف ونقلوا طبايقه الى البلد وبنا به دورهم وكان طبايقه من الطبايق المعروفة اليوم عند العراقيين بالسلطاني الذي تربطه نحو ٢٠ سنين متراً .

كذلك فطلقوا عليها هذا الاسم وقد رأينا في ركن جانب منها كتابة تحيرية مكتوبة بالخبر الأسود وعدد الدكاكين نحو الأربعين وهي متقاربة تبعد الواحدة عن الأخرى زهاء ٣ امتار وعرض الواحدة قراب متر أو متر ونصف متر وطولها يتفاوت بين الأربعة الامتار والعشرة وهي منحوتة نحتاً في الحجارة في أعلى جاني الوادي وبعضها في الجانب الآخر من الجبل الذي هو تجاه الشمال وينفذ بعضها إلى الجهة الأخرى ويمر بمنأً ويساراً . وبعد مسافة ٣٠ دقيقة وقفنا على (ام الغرف) (١) وهي أشبه شئ بالدكاكين إلا أنها أكبر وأعمق وعددها ١٩ ثلاث منها في أعلى الجبل الذي وجهه تجاه الشمال وتمان في صفحة الجبل التي هي تجاه الجنوب وع فقط من هذه ١٩ يوصل إليها بطريق مائل الباقي منها فلا يوصل إلى وصولها ويبلغ عرض كل واحدة من الأربع التي صعدنا إليها نحو مترين في نحو سبعة امتار في سمك ٣ امتار وهي مقابلة للجنوب وتتفرع منها ثلاث طرق مثلها أيضاً ورائحتها كريهة جداً لكثرة ذرق الحفاش الذي فيها وهناك كثير من كسر الصخور الصغيرة التي يسميها الاعراب درصحاء (بالتحريك وهو فصيح ولكن يراد بصيحه الصخور العظيمة) وفي أغلب جدرانها سواد أشبه بالسناج (أي سواد دخان المراج) وليس فيها أثر كتابة قطعا وهي منجورة نجراً (أي منحوتة نحتاً) في الحجارة (والنجر من اصطلاح الاعراب) وفيها زوايا منحوتة أيضاً وعند سفح الجبل الذي فيه ام الغرف على بعد ١٥ متراً ماء تحت الأرض يفيض من عين هناك لأتري ولم يقف الاعراب عليها إلى الآن وقد شربنا منه فكان عذياً إلا ان فيه طعم عفونة لقلة الاستقاء منه وعدم تجديد الهواء هناك .

ثم تجاوزناه فسرنا متجهين إلى الشمال الغربي وبعد مسافة ١ ساعة وردنا عين ماء تسمى عين السطيح (٢) يبلغ محيطها نحو ١٢ متراً ودورها حلو وهي واقعة جنوبي الجبل أو التل على بعد ٣٠٠ متر منه وفي جنوبها على بعد ٢ متراً عين أخرى مثلها . ثم ملنا إلى ركن بارز من التل وقطعنا التل من هناك متجهين إلى الغرب وبعد مسافة ١٠ دقائق رقبنا أرض السطيح (٢)

(١) الغرف وزان سبب لأوزان زفر أوزان شداد كما ضبط هذا الضبط الأخير الأديب لويس ماسنيون في كتابه (٢) سمي بالسطيح تصغير سطح لعلوه عما يجاوره من الأرضين

وهي ارض ذات صخور وافهار تملأ الارض قراب مترين ومحيطها مسافة نصف ساعة ثم بعدها كان على طريقنا التل السالف الذكر وسرنا معه متجهين الى الشمال الغربي وعند ما انحدرنا من ارض السطيج رأينا على بعد ٦٠ متراً الى الشمال الغربي منها تلاً يبلغ علوه ٧ امتار ومحيطه ١٦٠ متراً يسمى (تل السطيج) وفي شماله على بعد ٦٠ متراً تل اصغر منه قليل يسمى ايضاً (تل السطيج) وفي كليهما صخور وافهار .

وفوق ارض السطيج الى الشمال الغربي على مسافة نصف ساعة محل في خشم الجبل يسمى (الرهيمات) (١) — ويسمى الاعراب اتف الجبل خشماً تصحيف الخيشوم الفصيح وهو بمعناه — وفي جنوبي السطيج على بعد ٤٠ دقيقة (قصر الرهبان) (٢) ٣ : الوصول الى عربات

ثم سرنا من ارض السطيج وبعد مسافة ساعة وربع وقفنا على مهریات

[١] بكسر الراء كسر اعمالا فيه وفتح الهاء واسكان الياء وكسر الميم وتشديد الياء بعدها الف وتاء طويلة [٢] هو عبارة عن تل مراح الاركان يبلغ علوه خمسة امتار وطول كل جانب من جوانبه الاربعه ٣٠ متراً وجوانبه مبنية كلها باللبن وفوقه من الجنوب الشرقى تل اكبر منه صرتين وحوله تلؤل اصغر منه تسمى [قصر الاثل] وذلك لان حولها اشجاراً من الاثل قدسب اليها ويزعم الاعراب واهبين انه كان قصراً للحسن بن علي بن ابي طالب ع وفي جنوبي قصر الرهبان على بعد ٢٠ دقيقة تقريباً تلؤل تسمى « تلؤل الكزازة » = الكزازة ، وسببت بالكزازة لان فيها قطعاً من الزجاج والزجاج بلسان المراقبين يسمى « كزازاً وكزيزاً » = قزازاً وقزيزاً .

وعند الجانب الغربي من قصر الرهبان على بعد ٢٠ متراً منه عين اكتشفها الاعراب الفاطنون هناك يباع محيطها ٣٠ متراً وقد اكتشف الاعراب ايضاً حول قصر الرهبان خمس عيون اخرى ماؤها كله حار وفي ٢٠ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣١ اكتشف شهر قديم مفروش عقيقه بالحجر وقد عقد جانباه به ايضاً يبلغ عرضه نحو ٦٠ سنتيمتراً وهو واقع فوق قصر الرهبان الى الشمال الشرقى على بعد ربع ساعة منه وكان مكتشفه رجلاً من اهل النجف اسمه حسون آل حمادي الشتون وهو من رؤساء الفصرو فوق النهر المذكور مسافة خمس دقائق عين ماء .

وفي ارض قصر الرهبان اليوم قلعتان حديثتا البناء واقمتان في الشمال الغربي من تل قصر الرهبان احدهما على بعد ربع ساعة وهي المأهولة اليوم وقد بنيت قبل عشر سنين والاخرى على بعد نصف ساعة من تل قصر الرهبان وهي خراب وقد بنيت على ما يتقل قبل ١٥٠ سنة تقريباً وكل منهما تسمى قصر الرهبان ايضاً .

عند العصر وهي في الجبل الذي لازم طريقنا من سور التجف حتى وردناها .
وعند وصولنا اليها دخلنا مغارة من مغاورها وهي التي تسمى (ابو سبعين)
(١) ولما دخلناها وعلمنا ان الوقت لا يساعدنا على الاطلاع عليها في وقت وجيز
لان الشمس كانت قد قاربت الغروب عزمنا على المسير الى قصر الرهبان (اعني
القلعة الحديثة) للمبيت فيه والرجوع في اليوم الثاني اليها . فزلنا ذلك اليوم
ضيوفا على رئيس القلعة (هود المكنثي) وهو من اهل التجف وعند الصباح
من يوم الثلاثاء عدنا اليها . وقبل وصولنا اليها مقدار نصف ساعة عارض طريقنا
(وادي النعمان) الذي كان يحيط النعمان بن المنذر وهو الذي يمر امام قصر
الاخضر ايضا مما يلي الشمال ثم عبرنا وسرنا حتى وردنا عريسات ودخلنا
تلك المغارة التي دخلناها عصر امس ودللتنا هجول السالف الذكر فكانت مدة
دخولنا وخروجنا في مغارة (ابو سبعين) ساعتين وعشر دقائق وقد انهكنا
النصب قبل استقصاء طريقها ثم استرحنا ههنا ودخلنا مغارات اخرى في شرقها
وغربها ولما علمنا ان التجول في عريسات على الطائفة العلمية — التي لا تقادر
صغيرة ولا كبيرة الا تحصيلها وتصفها — يستغرق على الاقل مدة شهر وليس لدينا من
المؤونة والمعدات ما يلزم ركبتنا خيلنا ورجعنا وقد اجلنا التجول فيها الى وقت
آخر واليك وصف عريسات كما شاهدناها وسمعناها .

٤ وصف عريسات نفسها

عريسات عبارة عن دهاليز قائرة كالمغاور عديدة تتجاوز المائة عدداً وهي
واقعة في اعلى الجبل او التل وابوابها مقابلة للقبلة ويتفاوت علو ابوابها تفاوتاً
بيناً فاعلى ما يكون منها نحو متر ونصف متر وادناها قراب ٨٠ سنتيمتراً وكذلك
يتفاوت بعد ابواب بعضها عن بعض فهو نحو المتر والمترين والثلاثة امتار والمغاور
صفان او طبقتان عليا وسفلى وبين الطبقة والطبقة نحو ٤ امتار واكثر ابواب
الصف الاعلى لا طريق اليها ولا يمكن وصولها الا بسلم . واكثر تلك المغاور

[١] اغا سميت [ابو سبعين] لانها على زعم الاعراب تنفرع الى سبعين طريقاً في
الداخل فسميت بهذا الاسم وكذلك اخبرنا هجول الدليل ولما دخلناها وجدنا فيها ما يروى
على السبعين والله اعلم . ولم نعرف ابو هـ في هذا التركيب وما ضاهاه جرباً على سبيل الحكاية .



تتفرع الى طريقين وثلاث واربع وخمس طرق ماعدا (اوسيمين) السالكه
الذكر ومسافة الطرق المذكورة نحو مترين و ٤ و ٧ و ١٠ امتار لاغير .
واتل الذى فيه عريسات يبلغ علوه نحو ١٢ متراً وهو دابل الخارج من
التجف الى عريسات لانه يمتد مع الطريق الى عريسات كما مر ذكره . وجميع
مقاور عريسات منحوتة في حجر ذلك التل او الجبل نحتاً وليس ثم أثر بناء بالطابق
او اللبن او الجص او غير ذلك البتة .

٥ وصف ما شاهدناه داخل عريسات

اذا دخلت مقارة من مقاور عريسات وتقدمت فيها الى الاعظم مقدار ١٠ امتار
يعتربك في الحال دوار (دوشة في الرأس) وضيق في النفس وذلك بما تشمه من
الرائحة الكريهة رائحة بول الحفاش وذرقه الذى تمر عليه المئات من السنين
ولا يمر عليه الهواء . والدخول في مقاور عريسات بدون ضياء بعيد التحقيق
او محال لانك اذا جاوزت باب المقارة وتقدمت الى الامام مقدار عشرة امتار
صرت في ظلمة لا يبصر فيها العقاب . واذا انطلقاً سر اجك وانت داخل عريسات ،
فلا بد لك من الوقوف في مكانك حتى تسمع رجة (تملقه) لانك لا تدري اين تضع
قدمك الى البحر ام في النار .

دخلنا عريسات وفي يد كل منا شمعة مسرجة (وقد اخبرنا جماعة من اهل
التجف ان السراج ينطفئ فيها لانحباس الهواء هناك فوجدناه خلاف ذلك) .
ولكنك انت الآن بوصف ما في داخل مقارة (اوسيمين) عن باقى المقاور
لانا قد قلنا فيما سلف ان اكثر تحوالتنا فيها . وهى واقعة على حد المقاور المقابلة
للقبلة في طرف الشمال الغربى منها .

سرنا في دهليز اوديماس يبلغ سمكه دون القامة بقليل ووجهنا الى الشمال
الشرقى وبعد مسافة ٢٠ متراً ملنا الى طريق عن اليسار طوله مقدار ٢٥ متراً
وبعدما سلكناه رجعنا القهقرى لان لا منفذ فيه ثم سرنا ووجهنا ايضا الى الشمال
الشرقى وقد اخذ ارتفاع الدهليز او الدياميس يقل ويضيق وتتفرع الطرق فكنا
كنا مشينا خمسة امتار او ٩ امتار وجدنا طريقين احدهما عن اليمين والاخرى
عن اليسار وفي وسط الطريق التى تتفرع الى اربع طرق او ثلاث طرق حرة

شبيهة بالبئر منحوتة نحنا بسيطا تتصل حافاتها بجوانب الطرق الاربع فلا بد
للسالك وقتئذ من ان يتعداها طغراً على ان بعضها لا يمكن تمييزها طغراً لمرض
فيها . وان عزم السالك على عبورها فلاحية له سوى التثبت عند وضع رجله
على حافتها لانها ملساء وليس فيها موضع يضع الانسان فيه قدمه . — وقد سقط
احد اصحابنا في احدها ولولا حضورنا لتعسر عليه الخروج آتئذ . — اما عمق
تلك الحفر فيختلف اذ يبلغ عمق بعضها قامة وبعضها دون القامة بنصف ذراع
وبعضها اعلى من القامة واعمق ما فيها يبلغ بين ٣ و ٣٠ متراً لا غير وقد التفتنا في الحفر العميقة
منها هجارة لتعلم ما في قعرها فسمعتها وقعت على كسر الحجارة (رضم) ولم نجد
فيها ماء البتة بخلاف ما روي لنا ان في بعضها ماء فتحجفنا ان الحبر ليس كالخبر .
ثم مررنا في تلك الطرق المتفرعة ذات المين وذات الشمال وكما سلكتنا
طريقاً منها وجدنا فيها طرفاً اخرى تنفرع منها فذللناها وتركنا تلك الطريق
الاولى واذا سدنا حائط يمتد الى طريقنا رجسنا القهقري وسلكنا الطريق الاولى
التي ذكرناها آنفاً .

اما عرض الطرق وسعتها وكيفية وضعها فبعضها لا يمكن السلوك فيها الا حيواً
كما يجبو الطفل اقرب سماتها من ارضها وبعضها لا يسلك فيها الماشي الا كالراكع في
الصلاة او كالتحني انحاء بحيث تقف اليهضة على ظهره وبعضها يرتفع بملو القامة
او ما يقرب من القامة ولم نجد فيها اعلى من القامة الا قليلاً — وبعضها لا يمكنك
ان تمشي فيها والطريق امامك ولكن تمشي بجانباً (سفحاً) ويكون وجهك امام الجدار.
اما نحتها فهو بسيط جداً يظنه الرائي لاول وهلة نحتاً طبعياً لخلوه من دقة
الصناعة والهندسة وفي كثير من ارضها وجدرانها وسقوفها سلوح (شقوق او
فتور) طبيعية تدخل فيها يد الانسان وارضها وجدرانها وسقوفها غير مستوية
وكما مضمة (مركبة اي ذات اركان بارزة) الا بعض السقوف (وهي قليلة)
قائما مقوسة ولم نشاهد فيها اثر كتابة او نقوش وان كان ثم شيء منها فلا
يمكن الاهتداء اليه لان جميع الجدران والسقوف مغطاة ببول الحفاش وتسر
ازالة او كشطه بدون آلة واعتناء في مدة مديدة ولم نسمع فيها ايضاً سوى وطوطة
الحفاش وقد شاهدنا في اثناء الطريق عظام حيوانات غير مفترسة . وبمسافة

انصف ساعة نزلنا في ثقرة واقعة في وسط فمحة بين مفرق اربع طرق يبلغ محيطها نحو ٦ امتار ومرض في الثقرة على قدر جسم الانسان الذي هو ليس بالسمين ولا بالضعيف وعمقها نحو ٣ امتار تقريباً ومن هناك سلكنا في طريق تنفرع منه طرق متعددة كما وصفنا وقد نزلنا في حفرة عند منتهى احدى تلك الطرق يبلغ عمقها ثلاثة امتار ومحيطها ٦ امتار فوجدنا فيها كثيراً من كسر الحجارة (رضماً) وبين تلك الرضام عظم زبد انسان لا غير عليه وسخ كثير . ومازلنا نخرج من دهاليز ونسلك في آخر حتى مللنا . وفي أثناء مرورنا شاهدنا ضياء الشمس فسألنا الدليل من اين هذا الضياء فقال هذان مغارة بابها من الجهة الاخرى من التل او الجبل (اي تجاه الشمال) — ثم سرنا ووجهنا الى القبلة والى الجنوب الغربى حتى مررنا بحفرة لها باب كايواب مغاور عريسات في الجدار الذى عن اليسار من الدهاليز واطلنا من الباب عليها لننظر ما فيها فلم نتحقق شيئاً لانها واسعة وحميقة ومظلمة جداً وليس هناك طريق للنزول فيها بدون سلم وبلغ طولها نحو ٤ امتار في سمك مثل ذلك في مرض مترين وفيها كثير من كسر الاحجار الصغيرة والكبيرة ثم جاوزناها وسرنا متوجهين الى الجنوب ايضا وبعد مسافة بين ٢٠ و ٣٠ متراً اقصينا الى باب مغارة على البر تجاه الجنوب وهي غير المغارة التى دخلنا منها اولاً وهي واقعة شرقها نحو ١٥ متراً وفي تلك المسافة ابواب اربع مغاور فسألنا الدليل هل ابواب هذه المغاور تؤدي الى الدهاليز التى سلكناها فقال نعم تؤدي اليها فكانت اذا ابواب المغاور التى تؤدي الى دهاليز (ابوسمين) سبعة : ستة منها مقابلة للجذوب وواحد فى الجانب الاخر من الجبل او التل مقابل للشمال وهو الذى اشرنا اليه آخراً .

اما مسافة تلك الدهاليز فهي من ٣ امتار الى ١٠ امتار الى ١٥ الى ٢٥ متراً وليس فيها طرق سوى غير ٦ طرق والباقي يميل يمينا وشمالاً . وقد سألت الدليل كيف حالة عريسات في الصيف والشتاء فقال في ايام الحر كعبارة الشتاء وفي ايام البرد كحمارة القبط (١) وسألتهم ايضا هل وجدت فيها شيئاً فقال

(١) والحقيقة ان حرارة تلك المغاور واحدة صيف شتاء لكن في ايام الشتاء يظن داخلها انها حارة لكونه آتياً من محل بارد . وفي الصيف يتوهم داخلها انها باردة لكونه يأتى من مكان حار .

وجدت في بعض حفرها جوزاً فلما كسرت وجدته فارغاً . ووجدت أيضاً في وسط حفرة من تلك الحفر جسم انسان ميت قائم على قدميه . ولما حسسته بيدي انقلب عظامه رماداً فكان اذا هامداً . ولم اجد فيها (يعني في صربسات) من الحيوانات والاحشاش سوى هو البر (بزون البر) والعقارب . ثم بعد ما استرخنا هنيهة دخلنا بعض المغاور الواقعة في شرق وغربي مقبرة (ابوسعين) كما سلفنا ذكرها وبين تلك المغاور التي ساكنها مقبرة واقعة في غربي كهف (ابوسعين) على بعد ١٥ متراً منها قريباً . مشينا بعدما جاوزنا بابها في دهليز طوله مسافة ١٠ امتار في عرض دون الذراع ووقفنا على حفرة واسعة القوه عميقة لا يمكن تجاوزتها قفراً وانماها طريق واسع يبلغ عرضه نحو ٢٤ متراً في طول سبعة امتار في علو مترين ونصف متر وسقفه مسطح (مركن) التحت ولم يدر ما فيه لاننا لم نتمكن من الوصول اليه كما ذكرنا من امر الحفرة الواقعة بينه وبين الدهليز الذي نحن فيه ولم يكن لدينا شيء نضعه عليها كالجسر ونمر عليه فلم يكن لنا بد من الرجوع فرجعنا كما جئنا صغر الايدي من الاطلاع على ما فيه . هذا ما شاهدناه داخل صربسات والذي خفي عنا اكثر مما ظهر لنا والله اعلم .

٦ . موقع صربسات الجفراني وابيادها عما يجاورها

صربسات واقعة في الشمال الغربي من النجف او مشهد على بن ابي طالب (عم) على بعد ٦ ساعات لراكب وساعاً للراجل وفي غربي ام القرف على بعد ٢٤ او ٣ ساعات وفي الشمال الغربي من السليح على بعد ساعة وربع الساعة وفي غربي الرهيبيات على بعد ثلاثة ارباع الساعة وفي الشمال الغربي من قصر الرهبان على بعد ساعة وربع الساعة وتقابل الحياضية من الشمال على بعد ساعتين تقريباً وفي جنوبي خان الحماة (الواقع في منتصف الطريق المؤدية من كربلاء الى النجف) مقابلة له على بعد بين الثلاث الساعات والاربع الساعات فهذه حدود صربسات المتداولة الاسماء عند اهل تلك الاطراف وقد جربنا جربهم في مصطلحاتنا وعبارتنا .

٧ . ما كانت صربسات

يستدل من كيفية وضع صربسات وهيئتها انها كانت مدافن (قبور) قوم قادم عصرهم وطول حديثهم الدهور والذي يساعد على هذا القول هو ما رأيناه

من مقاورها المسدودة الابواب بالحجر الكبير — الذى لا يحز حماربه رجال حتى اليوم وهى علامة القبور القديمة وهذه المقاور او المكهوف المسدودة الابواب واقعة تجاه الجنوب الشرقى وهى اربع مقاور فقط ولا يمكن الوصول اليها الا بسلم لان ايس نمة طريق تؤدي اليها وهى فى اعلى الجبل وتعلو عن الارض بين ٧ امتار و ١٠ امتار والحجر الذى سدت به ابواب تلك المقاور منحوت على قدر الباب كأنه سب فى قالب ومنه يظهر ان وضعه قديم .

وقد سمعنا كثيرين من معمرى الاصراب يقولون ان هريسات كانت فى القديم محبساً للنعمان بن المنذر واليعض منهم قال كانت هريسات محبساً لبيختصر . وقد حدثنى العالم الفاضل الثقة الشيخ محمد صالح الجزائرى النجفى انه سمع كثيراً من معمرى الاصراب يقولون بهذا القول ايضا والله اعلم بالحقائق . وامل علماء العاديات يكشفون لنا عن غامض سرها وخفى امرها وربك علام الغيوب .

كاظم الدجيل

بعض آراء في معنى بغداد

Différentes acceptions du mot Bagdad.

١ الفاعلة

ذكرت لغة العرب ١ : ٣٩٢ اسماء بغداد وما براد فيها واللغات التى وردت فيها وها نحن نورد بعض الآراء فى تفسير هذه اللفظة فنقول :

٢ آراء المصريين فى معناها .

١ ذهب حضرة الدكتور وليم هاريسون Dr. William Harrison الى ان بغداد محرفة عن «بعل جاده» ومعناها معسكر البعل وقد شرح هذا الرأى فى بحث مسهب وانها كانت معسكراً للجيش البابى ومخبط ذخائره ومعذاته الحربية اما نحن فلا نوافق على رأيه هذا لان بعل جاد كانت مدينة مشهورة واقعة فى شمالى فلسطين اللهم الا ان تكون مدينتان قد تسمتا باسم واحد كما وقع ذلك فى بعض المدن بيد ان ذلك يقتصر الى اثبات .

٢ قال الاستاذ القرد ولصن Prof. Alfred Wilson بغداد تحريف «بعل دادة» أى مدينته اله الشمس وتأبيداً لما ذهب اليه قال : كان اهل المشرق

في الازمنة القابرة يعبدون الاجرام السموية فعيد الشنعاريون اى البابليون والكلدانيون القدماء والقيسيون والكنعانيون الشمس والقمر فكان البعل عندهم الاله الشمس وعششوت الالهة القمر وعليه لا يبعد من ان تكون مدينته بغداد بنيت اولاً لعبادة البعل ثم اُرسدت له وسميت باسمه.

٣ وقال العلامة ج. لسترانج G. Le Strange يظهر ان اسم بغداد مركب من لفظين قديمين فارسيين وهما بنج اى الله وداد اى اسس فيكون مؤدى معناها « مدينة مؤسسها الله ».

٤ وكتب عمانوئيل انابيس قائلاً « ان الافرنج نقلوا الى لغاتهم اسم بلطشاسر مصحفاً بصورة بغداد سار . والظاهر انهم اخذوا هذه الاسماء من اليونان وهؤلاء من الارمن والارمن من الفرس فعلى اذنا فارسية الاصل والظاهر ان الفرس كانوا يلقبون اللام غيناً في ماقلوه قديماً عن السريان (وقدقلوا عن السريان كلمات كثيرة فاخذوها منهم الارمن وجروا مجراها) فاسم صم الفرس القديم بنج مصحف عن « بل » الاله الكلداني — وعليه يكون اسم مدينته بغداد لفظاً كلدانياً في الاصل وهو « بلاد » ومعناه بل حبيبي . وربما كان هذا اصاح الاراء في اسم بغداد .

٥ ارتأى احد سياح الانكليز المدعو بولام هاملتون Paul Hamilton الذى جاب اغلب ديار العراق . ان بغداد هي تصحيف « بلاد » اى بلطش بل فداد لفظه ارامية قديمة معناها فلك وقد ذهب الى انه جرى في هذه البقعة مذبحة عظيمة يشيب لهولها الاطفال فيها انتصرت نبوخذ نصر على اعدائه فقتلت شملهم واتى الرعب في قلوبهم حتى هلكوا عن آخرهم فتذكراً للفتن المين والنصرة الباهرة بنيت المدينة ودعيت باسم الصم « بل » اكراماً له وتيمناً به . ودونك ما جاء في تاريخ الخلفاء العباسيين تأليف العلامة لسترانج ادعاه لرأى الكاتب . ان السير هنرى رولنسن الشهير Sir Henry Rawlinson (١)

(١) ضابط انكليزى قدم بابل سنة ١٨٤٧ م من قبل جمعية الهند الشرقية لينقب في اطلالها المتدثرة على الآثار القديمة ويمرّف اليوم عند علماء اوربا المستشرقين باسم السير هنرى رولنسن وقد طأى هذا الباسل مشقات جسيمة وخطاراً عظيمة في سبيل

زار بغداد وتفقد معالمها عام ١٨٤٨م وأتفق أن في قبض تلك السنة غضبت مياه أغلب الجداول والآبار ونقصت مياه دجلة نقصاناً فاحشاً حتى أن كثيراً من الأبنية التي كانت قد غمرتها المياه وهجرت عنها أشعة الشمس الساطعة قروناً عديدة ظهرت بحجرونها وعظمتها تسخر بيارات دجلة وأمواج عبابه.

وبينا كان المذكور ذات يوم يحول في شاطئ الجانب الغربي من بغداد إلى الكرخ، عثر على مزارع فسبح منى بالآجر البالي وكانت كل لبنة منه مختومة باسم نبوخذ نصر والقاب وقوساته .

٦ صرح أحد مؤرخي الإنكليز الكبار الذي بركن إلى قوله : أن مدينة بغداد قديمة جداً ولا يعرف معنى اسمها على التحقيق وربما يرتق عهدها إلى حموري المعاصر لإبراهيم الخليل وهو المذكور في سفر التكوين من التوراة باسم اسرافيل كما ثبت ذلك أحد العلماء الفرنسيين (١) بأدلة لا ممة لا محل لإبرادها هنا .

مركزية بغداد

ظهر مما تقدم إيضاحه أن بغداد كانت مدينة شهيرة قبل عصر الخلفاء بائنة لا يعرف قدمها على التحقيق وعلى كل حال ليس معنى اسمها كما أوله كثيرون من كتبنا القدماء حياً عن لهم وأوحى إليهم تخيلهم وربما شك البعض في حقيقة قولي ولا يصدق أن مدينة بغداد الحديثة بنيت على انقاض القديمة الذي يراهين تاريخية ممكنة لا تقبل الرد بل تؤيد كل التأيد ما ذهبت إليه فيها كما على سبيل الاطلاع .

أولاً ورد في بعض الرقم الاشورية والجداول الجغرافية اسم يشابه كل المشابه اسم بغداد على عهد حكمه الملك اشور بن هبل Assour-ban-habal

تحقيق أماني الجمعية المذكورة فنجح أخيراً نجاحاً باهراً فطار منته في الاستماع الاوربية وأصبح من يشار إليه بالبنان لأناء من الاعمال العظيمة والاكتشافات السنية .

(١) أن الرأي القائل أن حموري واسرافيل هما اسمان لاسي واحد قريب الاحتمال ولو اختلف بينهما واسرافيل لفظ سنسكريتي من « اسرافيل » Amarapala ومعناها حامي الخلودين The guardian of the immortals وحموري ارامية تفيد ما يقارب هذا المعنى وهو حامي الارباب .

المعروف أيضاً عند الأثريين وعلماء التاريخ باسم سردنابال Sardanapale
تالياً أنباء التواريخ التي بأيدينا أنه في العصر الأخير من دولة الساسانيين
كانت بغداد الواقعة على الجانب الغربي من دجلة بقمه محصنة جداً وزاهية
زاهية بأنواع الورود وأصناف الرياحين (١)

فإننا كان يقام في بغداد من قديم الزمان سوق كسوق عكاظ في قرة كل
شهر للبيع والشراء وقد ذاع صيته في أروبة اقطار المسكونة حتى أنه في أوائل
فتوحات العرب أوفد خالد بن الوليد (الملقب بسيف الله قائد الجيش في عصر
الخليفة أبي بكر الصديق) سردهمة من جيشه يقودها أحد الأمراء الأبطال
ليدخل بغداد ويغزو سوقها الفتي بجواهره الثمينة وقد توفقت تلك الحملة في
غزوها لأن الغزاة باغتوا المدينة وأغاروا على سوقها فحملوا شيئاً كثيراً من
الذهب والفضة وكروا راجعين بتلك الفينة الباردة إلى الأنبار حيث كان القائد
العام معسكر أبحيته الجزار وهذه الحادثة وقعت سنة ١٣ هـ الموافق ٦٣٤م (٢)
رابعاً جاء في صفحته ٤٥٤ من تاريخ د قيام وسقوط الخلافة العربية
للعامة السر وليام مور Sir William Mur ما معناه : طاف المصور بلاد تلك
الأرجاء حتى تخوم الموصل ليختار له بقعة تلائم الغرض الذي كان يتوخاه فعمد
أخيراً على موضع في الجانب الأيمن (الشرقي) من دجلة يبعد نحو خمسة عشر
ميلاً عن المدائن وكان بالقرب منه دير يقطنه فريق من الرهبان مع رئيسهم فلما
سئلوا عن ذلك الحبل احتبوا في مدحه (٣)

(١ و ٢) لم أقرأ لهذا النبا في أحد تواريخ بغداد العربية ولكن رأيت مبسوطاً
بصرح المباركة في الصحيفة ١٢ من تاريخ بغداد في عهد الحفقاء العباسيين تأليف لستراج
' Baghdad during the Abbasid Caliphate ' Le Strange
المر ذكره قد اعتمد في كتابه تاريخه هذا على كتب رحلات الرواد ودواوين علماء
المستشرقين وغيرها من مصادر عربية مكينة تعد بال عشرات كتاريخ بغداد النفيس لأن
المطيب ونزهة القلوب لحدائق المؤرخ الفارسي ويوجد الآن لكل من هذين الكتابين
الجليلين والأثرين النفيسين نسخة مطبوعة في كل من مكتبة المتحف البريطاني والمكتبة
الاهلية في باريس المحمية .

(٣) كان الأجدر بي أن استشهد بمصادر عربية ولكن قضت على الضرورة

خامساً ورد في الصفحة ٩ من تاريخ بغداد في زمن الخلفاء العباسيين تأليف
الفاضل استراتيج مائة « ان المنصور ساح سياحات عديدة في نية ان يهجر على
بقعة حسنة ليتخذها عاصمة جديدة لمملكته فاختد يحول في ضفاف دجلة من
جرجرا الى الموصل حتى بدا له محل واقم بقرب بارما الكائنة وراء تخوم
الموصل حيث يخرق دجلة جبل حرين ولكن لم يطب ذلك الموضوع لخطيئه لانه
كان قاحلاً جداً وعليه قفل راجعاً الى انحاء بغداد فرأى هناك قرية للفرس
على ضفاف دجلة فيها بضعة اديرة يقطنها جماعة من الرهبان واغلبهم من الساطرة
فاستخبر منهم عن حال القطر فمرفوه انه يفوق سائر اقطار العراق باعتدال
مناخه وجودة هوائه وعذوبة مائه وحسن مناظره الطبيعية التي تشرح الخطر
وتبهج الناظر فضلاً عن طيب ليلاليه الباردة حتى في اشد حرارة القيظ وخلوه
من مستقعات تكون مباداة للبعوض ومنبتاً لجرائم الوباء » فحملته هذه الاقوال
على ان ياتي عصا ترحاله في ذلك الاقليم السليم ويصمم على بناء مدينة جديدة
تكون عاصمة لبين النهرين وذلك في عام ١٤٥ هـ = ٧٦٢ م .

فن هنا يظهر باجلى بيان ان بغداد مدينة قديمة وقد بنيت الحديثة بجانب
تلك ان لم تكن على انقاضها فينصفنا المطالع الكريم ، اذا لم يرق في عينه شاهدة
هذا القويم ، وفوق ذى كل علم علم .
« الزوراء »

لم تسم بغداد على ما ظن بالزوراء لان الابواب الداخلة كانت مزودة عن
الابواب الخارجة ولا لانحراف محرابها عن القبلة ولا على ما قال ياقوت في المشترك
لان الزوراء اسم لدجلة ببغداد وسميت بذلك لميلها وانحرافها بل السبب الاصل
عندى هو لان يوم تأسيسها كان موافقاً لاطالع القوس كائناً ما به بعض التواريخ .
وللزوراء حلة معان في المربية عنها القوس والقدح الخ . بل ربما سميت بذلك
لانها بنيت مدورة كالقدح وكان قصر الخليفة في وسطها كاتار من فضة على

ان اقل تأييداً لكلامى بعض شواهد من تواريخ افرنجية وذلك لانه لا يوجد تحت يدى
الآن كتب عربية مطولة في تاريخ بغداد تنى بالمرام فاكتفيت بتلك والذي لا بد من ذكره
هو انه يوجد في بعض دور اغنياءنا واعياننا اسفار خطية لكن دون الوصول اليها خراط القناد .

شاطئ^٥ دجلة كأنشاهد حتى يومنا هذا استدارة اطلال سور المدينة وخذقها. وهذا ما جاء في الصفحة ٤٣٣ من تاريخ خبار الدول وآثار الاول: «ليس في الدنيا مدينة مدورة غيرها (اي الزورآه). بيد ان حمد الله المؤرخ الفارسي احد كتاب القرن الثامن للهجرة الموافق للاربع عشر من التاريخ المسيحي ذهب الى انها لفظة آرية Aryan لا يعرف معناها لخدمة عن افهام اهل تلك الايام.

^٥ مدينة السلام

اما سبب تسمية بغداد بمدينة السلام فليس لان دجلة كان يقال لها وادي السلام فاستحسن المنصور ان يسميها دار السلام فقط بل ايضاً لان مؤسسها الكبير اراد ان يزيل عنه بهذا الاسم الجديد وصمة الاراجيف التي صوبها اليه اعداؤه الذين كانوا يدعون انها سببت الزوراء تهكماً واستهزاءً كلهم يريدون ان يأمعوا الى ما بها من الزور او التزوير.

^٦ الخاتمة

ازف كفى هذه الى القارى الاديب قائلاً ان بغداد سميت باسماء عديدة مختلفة لغايات شتى وليس الا داع ولا من باب الاتفاق.

هذا ورجائي الوطيد بمن له وفوف تام على تاريخ بغداد ان يتقدم مقالى هذا ان رأتى قد حدثت عن محجة الصواب وزغت عن منهج الحقيقة بشرط ان يكون بأدلة ساطعة وبراهين لامة حتى لا نقوى الغاية التي انشدها. والله الموفق
رزوق عيسى

كتاب مقاييس اللغة (٢)

Le leau Dictionnaire arabe d'Ibn Fâris : Maqâyyys el-Loḡhat

^١ مؤلفه

هو ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني من أئمة اللغة في القرن

[٢] اشهر الذين ترجوا ابن فارس هم ابن النديم في كتاب الفهرست ص ٨٠ والشماعى في تبيين الدهر في ٣ : ٢١٤ وما يليها . وابن خلكان في الترجمة ١١ : ٤٨ من الجبل الاول والسبوطى في عدة كتب من وثائقه : كطبقات المفسرين ص ٤ وبقية الرواه ص ١٥٣ والمزهري في عدة مواضع منه : — وذكره ياقوت في معجم البلدان في عدة مواضع وترجمه ترجمة طويلة في كتاب معجم الادباء ٢ : ٦ وصاحب دائرة المعارف

الرابع للمجرة صاحب الجمل في اللغة والمصنفات الكثيرة استاذ بديع لزمان وشيخ صاحب بن عباد كان واسع الاطلاع بعيد النظر جاء في البيعة : ائمن اعلى العلم بهمذان ومن افراد الدهر يجمع ائمان العلماء وظرف الكتاب والشعر آه توفي عام (٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م) في الري ودفن فيها (١) ولم اقف على تاريخ مولده (٢)

٢ الكتاب

مقاييس اللغة كتاب لم يسج على توله ولا الف على شكله فيما اطلمت عليه من كتب اللغة — عينا او غيرا — جا فيه ابن فارس بالمبدع ورهن به على امامته في اللغة ودقة بحثه ولطائف ذوقه في القياس والاستنتاج امامته في هذا المؤلف فهو انه يذكر للمادة معنى يسميها اصلا ان اجتمعت فروعها باصل واحد والا فاكثر حسب اجتهاده تكون كل فروعها راجعة اليه ثم يذكر الفروع وهذا الكتاب مع ما استعرفه من حسنه لم يشتهر بين ارباب اللغة ولا عرفه الكثير منهم حتى ولا ممن اعنى منهم بمعرفة كتب اللغة خصوصا كما ان الكثير ممن ترجم

في مادة احمد بن فارس . وجرى زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ص ٣٠٩ وصاحب المكتبة السلفية في اول كتاب صاحب الفلاحة والمفلوكون لاحمد بن علي الدجيني ص ١٠٧ والاب لويس شيخو في فقه اللغة . [لغة العرب]

(١) قال ابن خلكان : توفي سنة ٣٩٠ رجع الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد الفاضل على ابن عبد العزيز الجرجاني . وقبله انه توفي في صفر سنة ٣٧٥ بالحصدية والاول اشهر وقال صاحب كشف الظنون توفي سنة ٣٩٨ وقال لميري في حياة الحيون توفي سنة ٣١٣ ولعله اراد ولد سنة ٣١٣ وقال الذهبي مات سنة ٣٩٥ بالري وقال ياقوت في معجم الادباء . . . قال ابن الجوزي . . . مات سنة ٣٩٩ ووجد بخط الجيديد : ان ابن فارس مات في حدود سنة ٣٦٠ وكل منهما لا اعتبار به لاني وجدت خط كفه على كتاب الفصيح تصنيفه : وقد كتبه في سنة ٣٩١ هـ . قلنا : فتكون وفاته بعد ذلك . ولعل كلام الذهبي هو الاصح لانه توفي سنة ٣٩٥ بالري وهو ايضا رأى كاتبنا الحنفى ورأى صاحب الزهر (ق ٢ : ٢٢٢) قال : ابوالحسن احمد بن فارس مات سنة ٣٩٥ هـ . [لغة العرب] .

[٢] ذكر الاب لويس شيخو في مقدمة كتاب فقه اللغة وفي شرح لجاني ص : ١٤٦ ان احمد بن فارس ولد سنة ٣٢٩ وتوفي سنة ٣٩٠ هـ [٩٤١ — ١٠٠١ م] الا انه لم يذكر اسم المنقول عنه فضلا عما مرى فيه من الخط . [لغة العرب]

ابن فارس لم يذكره في مؤلفاته (١) وهذا دليل على قلة نسخه وقد رتب ترتيب حروف الهجاء الشرقي للأعربي ولا العنبي أي الأشد آباء قصي حروف الحناني إلى مثله من الشفة على الأوائل فهو يذكر الحرف وما يثنيه مضاعفاً كان أو غير مضاعف أولاً ثم ما يثنيه وأما ما هو على أربعة أو خمسة فذهب فيه أنه منحوت من اثنتي أو الثلاثي (٢) ولذا خصه بباب على حدة بعد فراغه من التراكيب الثنائية والثلاثية ذكر فيه كيفية نحته. مثال ذلك في باب الهمزة الهمزة مع ب إلى ثم الهمزة مع ب وما يثنيها إلى ومع ذلك إلى أن تم الحروف وما إذا ذكر خطبته وآخره شيئاً من فصوله لتكمل المعرفة به قال (بعد البسملة) الحمد لله وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله أجمعين أقول وبالله التوفيق: لغة العرب مقاييس صحيحة (٣) وأصول تنفرد منها فروع وقد ألف الناس في جوامع الكلم ما ألفوا ولم يجربوا في شيء من ذلك عن مقاييس ولا أصل من تلك الأصول والذي أومأنا إليه باب العلم جليل وله خطر عظيم وقد أصدرنا كل أصل بالأصل الذي يتفرع منه حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل ويكون الجيب عما يسأل عنه مجيباً عن الباب المبسوط بأوجز لفظ وأقرب وبناء الأمر في سائر ما ذكرناه على كتب مشتهرة طاب (أقول) وهي كتاب العين وكتاب أبي عبيدة وما غريب الحديث وغريب المصنف وكتاب المنطق وكتاب الجهرة وقد ذكر أسانيد روايته لها ومن رجال بعضها أبو فارس وجده زكريا وقد أضررت عنها لعدم الفائدة في ذكرها قال وهذه الكتب الخمسة معتمداً فيما استنبطناه من مقاييس اللغة وما يمد هذه فمحمول عليها وراجع إليها فأول ذلك باب الهمزة وقال في آخره

[١] عن ذكر هذا الكتاب ياقوت الحموي في معجم الأدباء قال : « كتاب مقاييس اللغة » وهو كتاب جليل لم يصنف مثله . . . (لغة العرب)

(٢) قال في باب النعت من كتابه الصاحي من ٢٢٧ وهذا مذهبتنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد ضيطر من ضبط وضير قال وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في (كتاب مقاييس اللغة) (٣) قال في باب القول على لغة العرب من ٢٣ هل لها قياس ؟ وأيس لنا اليوم أن نتفرع ولا أن نقول غير ما قالوه ولأن نقيس قياساً لم يقسوه لأن في ذلك فساد اللغة . . . وهذا هو مراده من المقاييس الصحيحة . . .

وقد ذكرنا ما شرطنا في صدر الكتاب ان اذكره وهو شطر من اللغة العربية صالح فلما الاحاطة بجميع كلام العرب فلما لا يقدر عليه الا الله اولى من انبيائه يوحى الله عز وجل ذلك اليه اقول وذكر هذا المعنى بينه في كتابه النصاحي قال في باب العين: باب العين وما بعدها في المضاعف والمطابق العوا في اعلان صحيحان احدهما الكف عن القبيح والاخر دال على قلة في الشيء فالاول اللغة: الكف عما لا ينبغي ورجل عفا وعفيف وقد عفا عفا وعفاة وعفاة والاصل الثاني. العفة بفتح اللين في الضرع وهي ايضا العفاة قال الاعشى: لا تخافى عنه النهار ولا ليله مجوء الا عفاة او فواق (١)

وقال نافع ما قلت اى احدها بمد الحلة الاولى ودع فصيلها يتمفها كأنه يرتفع تلك البقية وعفت فلاناً سقينه العفاة فلما قولهم جاء على عفاف ذلك اى الهاته فهو من الابدال والاصل افانه وقدم وقال ايضا في ذا الباب العسوب فكانت ثلاث كل واحدة منفردة بمعناها لا يكاد يتفرع منها فالاولى طروق الفرس وغيره والثانية عسيب الذنب والثالثة نوع من الاشياء التي تطير فالاول العسوب قالوا هو طروق الفرس ثم حمل على ذلك حتى سمي الكرى الذي يؤخذ على الضراب عسبا وفي الحديث انه لم يهبط عن عسيب الفحل فالعسيب الكرى الذي يؤخذ على العسوب سمي باسمه للمجاورة قال زهير: « ولولا عسيبه لرددتموه » ومنه قول كثير:

يفادرن عسيب الواقى وناصح يخص به ام الطريق عيالها

يصف خيلا وانما ازلقت اجنحتها والآخر عسيب الذنب وهو العظيم الذي فيه منبت الشعر وشبهه عسيب النخلة وهي الجريدة المستقيمة به تشابهها في طريقة الامتداد والاستقامة يقال عسيب واعسبة وعسوب قال:

بين الاشياء تما مى حوله العسوب

وعسيب الريشة مشبه بعسيب النخلة والكلمة الثالثة العسوب يعسوب النحل يمتنون ملكها وقال ابو ذؤيب:

تمنى بها العسوب حتى امرها الى مائت رجب المائة عام
والجمع يباسيب قال:

زرقا استنها حرا مئقة اطرافهن مقيل للباسيب

وزعموا ان اليمسوب ضرب من الجبل (٢) ايضاً وضرب من الجراد وما
ليس من هذا الباب . عسيب اسم جبل يقول فيه امرؤ القيس :
اجارتنا ان المزار قريب واني مقيم ما اقام عسيب

وقال في حرف الباء : باب ما جاء من كلام العرب على اكثر من ثلاثة احرف اولها ب اعلم
ان للرابعي والخامسي مذهبان في القياس يستنبطه النظر الدقيق وذلك ان اكثر ما تراه
منحوت ومعنى المنحوت ان تؤخذ كلمتان وتحت منهما كلمة واحدة تكون آخذة
منهما جميعاً يحفظ والاصل فيما ذكره الخليل من قولهم : حيدل الرجل اذا قال : هي
عليه ومن الشيء الذي كانه منفق عليه قولهم عيشي قال :
« واضحك مني شيخة عيشية »

فعلى هذا الاصل بينا ما ذكرنا من مقاييس الرامعي فقول : ان ذلك على ضربين احدهما
المنحوت الذي ذكرنا والاخر الموضوع وضما لا مجال له في طريق القياس وسندين
ذلك بمون الله فاجاء منحوتاً من كلام العرب في الرامعي واوله ب « يا عوم » مجرى
الاعلام في الحاق وقد تحذف الواو فيقاله بلم « وغيره بشكل انه مأخوذ من بلمع الا
انه زيد عليه ما زيد لنفس من المبالغة ثم قال بعد ذكر الفاظ كثيرة ومن ذلك :
البرقت وهو طائر وهو منحوت من كلمتين من برقت الشيء اذا عشتته ومن
البرش وهو اختلاف اللونين ثم قال الباب الثالث من الرامعي الذي وضع وضما
اليصلة المرأة القصيرة اه هذا ما اردت نقله منه وبه الكفاية لمن اراد معرفته وقد
علمت ان الكتاب كتاب اجتهاد واستنباط وربما يخمد ابن فارس في اجتهاده وربما
اصاب كل الاساية ولو اردت ان اذكر خطاه لوجب على ان اعمل كتاباً في ذلك .
٣ نسختنا التي بين ايدينا

طولها ٣٦ سنتمراً وعرضها ١٩ وطول المکتوب منها ٢٥ وعرضه

(٢) هذا غلط فيه عليه (امكح) في المختلف ١٢ : ٣٢٢ في مقالته [اليعاسيب]
التي نشرت في الجزء الثالث وصححه كما ذكره هذا الكاتب جعل بتقديم الجيم . ومن القريب
ابن فارس قال في جحج والجعل اليمسوب العظيم وكذا الزبيدي في نفس المادة ومع
هذا غلطاً ويعتدل ان التبع يسمى اليمسوب وبهذا تصح كلمات القوم .
[لغة العرب] ان الذي ادنى طرفي قوس الوهم هو ان اليعسوب هو الجعل ولما
كان بعضهم يبدل الفاء سيناً كما في قولهم : صر مستدلاً ومقتدلاً وقبه مثرسب قالوا في
اليعسوب اليمسوب . فتدبر وانصف .

١٤ وفي كل صفحة ٢١ سطراً وعدد أوراقه ٤٩٧ وقد خرقها الارضه ولكن لم تؤثر في نفس الكتابة كثيراً والظاهر ان في حبرها شيئاً لا تستطيع الارضه اكلا وهي كثيرة الغائط لا يبتقع بها الا من مارس هذا الفن واخذ باطرافه. وكتابتها لم يذكر تاريخ الفراغ من نسخها الا ان المتدبر العارف بتاريخ الخط العربي يحكم بانها كتبت بعد الالف وهي بخط واحد والظاهر انها كتبت في الهند وقيمت ثمة زماناً لما عليها من الحواشيم الواسعة الكبيرة التي يمتاز بها الهنود ولاسماء مالكيها الهندية ويظهر لي انها كتبت على نسخة مخطوطة بالخط الكوفي لان نفس اغلاطها يدل على ذلك وذلك ان ناسخها على ما ظن لا يحسن قراءة الخط الكوفي فتشبه عليه الحروف ومن يحسن قراءة الخط الكوفي يستطيع ان يستخرج اكثر اغلاطها اذا علم ما قلناه. التبعف صراقى

في معتزك الحياة :

La Lutte pour la Vie.

ان الزمان قلوب	بحسار فيه الاسب
آناً يطيب وآناً	تراه ليس يطيب
والناس فيه ضروب	والخلق منهم عجيب
هذا تردى الامانى	وذا اردت الكروب
وذا غنى منها	وذا فقر كئيب
وذا صحيح ممانى	وذا عليل يلوب (١)
وذا ضعيف يقىم	وذا قموى يحوب
وذاك يسى فيحظى	وذا تراه يخيب

(١) لايه المريض يلوب لوباً ولوباناً : تملل في فراشه او حاروافت ذات اليدين وذات الشمال كانه يطلب راحة وشفاء او يتمسك شيئاً يريد الحصول عليه وهو يمد عنه ولا يبر الرجل على اشيء يطلبه بجرص او طلب شيئاً عزيز المثل وان لم يكن من الحال . وكل ذلك من اصطلاح العراقيين ولا سيما اهل بغداد . وهو وان لم يوجد في دواوين اللغة الا انه له وجه فصيح مأخوذ من المجاز من قولهم : لايه الرجل والبعير عطشاً أو حام حول الماء وهو لا يصل اليه . قال في الاساس : الابل تلوب حول الماء . اي تحوم عطشاً . والاسم اللوب وللوب (اي بالفتح والقدم) واللؤوب واللؤاب . قال الاسدي : اذا طافت الابل على الخوض ولم تقدر على الماء لكثرة لازدحام ذلك اللوب . يقال : تركبتها لواب على الخوض . ماء .

وذا تراء يصيب	وذاك برمي فيحطى
وذا معنى غريب	وذاك موصول شمل
وذاك طفلاً يغيب	وذا يعمّر دهرأ
وذا كريم وهوب	وذا اشبه بحميل
وذا حريص كدوب	وذا يفتش قوعأ
وذا جزوع غصوب	وذا حلیم صبور
وذا جاف كدوب	وذا وفي صندوق
وذا مليح حبيب	وذا قبيح بغيض
وذا شجاع يرب	وذا جبان يروع
وذا عبوس قطوب	وذا طاق الحبا
وذا بيل اريب	وذا ذليل غبي
وذا عليم اديب	وذاك غر جهول
وذا قؤول خطيب	وذاك العكن عي
امر الآله عجيب	هذي الحياة وفيها
مالذكر فيه يطيّب	فاختر لنفسك منها
ابراهيم منيب الباجه جي	

عمل الطاباق في العراق

La Fabrication des Briques en Mésopotamie.

١٣٠ مدخل البحث

سافرت في شهر كانون ٢ سنة ١٩١١ متوجهاً نحو العراق لاهمة صناعية واتخذت طريق البر مسلكتاً الى . وتمكنت في أثناء اقامتي في الاقطار التي مررت بها من ان ابحت عن حاصلات هذه الديار من صناعية وزراعية فشاهدت فيها من الشؤون التجارية ما لا ينكره احد وان مجاري الحياة تتدفق في بغداد وفي المدة التي قضيتها في عدة مواطن من العراق وهي مدة سنة اشهر جرت في المواضع التي ائتمد عليها من الاطادات المدققة بخصوص مقدار ونوع المواد التي تتفق كل سنة ما لا يتك في صفته وكذلك فعلت بما يتعلق بقيمتها وكلفتها

بنقلها أو تحميلها وأجرة العمل والشغل وعدد العملة ووسعهم وطاقتهم في كل ما يعالجونه ويزاولونه .

ويحسن بنا هنا أن نطلق طائر البصر ونتركه يحوم حول بنية أرض هذه الديار ليوقفنا بسرعة القابس المجلان على جوهر مواد البناء تلك المواد التي تستخرج من الأرض لتقوم بحاجتنا المنشودة .

واعلم قبل كل شيء أن الحجارة الكلسية لا ترى إلا في شمالي هذه الربوع أي في الأرجاء التي ينشأ فيها الفراتان أو الرافدان وتكون مقالع الحجارة الكلسية في سقي الفرات في هيت ومقالعها في سقي دجلة في سامراء .

ولما كان هذان المقلمان بعيدين عن أمهات المدن التي تروج فيها التجارة والبياعات غداً نقل هذه المواد من أشد الأمور كلفةً ومصرفاً . وانت تعلم أن الإنسان إذا أراد أن يبني بناءً يتخذ لها من المواد أقربها إليه وأصلها وأخصها لديه ولهذا ترى أغلب أبنية هيت وسامراء من حجارة الجص وهذه الحجارة لا ترى في بغداد ولا في ما لحاط بها فموضوا عنها بالابن أو بالطاباق أو الطابوق وهو الذي يسميه أهل مصر الطوب وأهل الشام الآجر وغيرهم القرميد .

واقعد أو غلت في البحث عن هذا الضرب من نتاج الصناعة الذي كان ولم يزل مستعملاً في هذه الديار إذ البابليون والكلدانيون أنفسهم لم يتخذوا في عماراتهم إلا الطاباق كما تشهد عليه من آثارهم ما صبر على صروف الزمان وطواري الأحداث .

٢ . نظرة عامة في تربة العراق المتخذة للطاباق .

تربة العراق صلصالية تجسية متخلخلة هشة سهلة الكراب انسيبة ما يدخل في تركيبها من الكلس وهذه النسبة هي من ١٣ إلى ١٥ بالمائة وهذه الحواري الصلصالية سهلة المعجن والتخيل والتصوير لكنها إذا شويت انقلبت قوية صلابة بعض الصلابة إلا أنها قليلة المقاومة لما يعاندها من الأحداث والحواري .

والطاباق المتخذ هنا هو ذو حبة رخوة سهلة التفتت . وقد يكتفي به لعدم وجود ما يقوم مقامه أو يسهل مسده أو ربما يأتي من يعجنه عجناً مطابقاً لأصول الفن بعد أن يكون قد أدخل على كتلته ما يزيد تماسكاً وتضاماً وصلابة وشدة .

ونحن نعلم علماً طاماً أن أحسن القرب لصنع الطاباق هو الصلصال الخالي

من المواد التي تفرق حبيبات جوامره ولو فربقاً زهيداً أو تمنع ضم بعضها الى بعض ضمّاً محكماً .

واحسن فخار (terre à briques ou à poterie) هذه الديار هو ما كان في شمالي بغداد على مقربة من السندية على عدوة دجلة التي وما بدائي مشاعره فان هذا الفخار من اتقى ما يوجد من نوعه هنا وهو سهل العجن وصلب وآجره رمان عند القرع دقيق الحبيبة مثل زها متماسكها اشد التماسك . واذا حاوت وجود مثله في سقي وادي السلام لا ترى ما يضاهيه ولا يقاربه أو بدائيه . على انك تجد والحق يقال طبقات من الفخار في مواضع مختلفة لكنه دون ذلك صنعة ونقاء دع عنك ما يكلفك من المصارف الباهظة .

٣ . مقادير الطاباق

يقلب على هيئة طاباق العراق التريبع قاه في بغداد يساوي ٣٠ ستمتراً في الطول و ٣٠ في العرض و ٦ في الثخن وفي الكاظمية ٢٥ x ٢٥ x ٦ وفي النجف ١٩ x ١٩ x ٦ وهذه المقادير فيها كانت مستعملة سابقاً عند البابليين والكلدانيين ويرى كثير منهم الى يومنا هذا في الاخربة التي صبرت على فتكات الدهر . وكان للصورة المربعة شان في ابنية الاقدمين لانهم كانوا يبنون الحيطان اثخن مما يبنونها ابناء هذا الزمان الذين يرمون دائماً بسهم التوقير الى فرض الرخاء في العيش . واغلب الناس يبنون جدرانهم ينصف الطاباق فيحتاجون الى قطعها او تسهرها بمنشار وهذا يكلفهم اجرة قطاع يستقنون عنه . وقد لاحظ البنائون ان الطاباق المستطيل اصبر على ثواب الزمان من المربع . ولهذا ترى اغلب الناس قد اتخذوا اليوم في جميع الديار التي يستعمل اصحابها الآجر المقياس الآتي : ٢٥ x ١٢ x ٦ ولا يبعدون عنه الا قليلاً . وهذا القدر في الحجم يشوي الاجرة شيئاً محكماً ومنظماً ويبعد عنه كل خلل من هذا القليل واعلم ان بنائة ١٠٠٠ طاباق تساوي مترين مربعين و ٣٦٠ ستمتراً مربعاً أو ٤٢٤ متر طاباق لمتر واحد مكعب .

٤ . صنع معجون الآجر

ان الآجر في بغداد هو بحالته الاولى التي كان عليه في بدء هذه الصناعة

ومنذ ذاك العهد الى هذا العصر الانور لم تقدم خطوة واحدة. بخلاف المصريين
فانهم سبقوا العراقيين قايماً بعيدة ولهذا فاني استحسن طريقة سكان وادي
النيل على طريقة قطان وادي السلام. ودونك الآن الامرين الاهمين في
هذه الصناعة :

١ : تختار التربة اللازمة الآجر واذا نقصها شيء من المواد الضرورية
يضاف اليها الناقص كالرمل او المائدة الملصقة الدسمة الموجودة في السجاد حسبما
تكون التربة دسمة عليكة او ضعيفة متخلخلة .

٢ : يمجن هذا الخليط الى ان يتقوم منه معجون متماسكاً متلازماً يكون مطواعاً
لليد العاجزة .

٣ : يدخل هذا المعجون في قوالب لافعلها بل لها تختات (اي لوحات)
يداس عليها المعجون دوساً باليد .

٤ : بعد ان يستخرج الآجر من القالب (وهو المسمى بالبن في هذه
الحالة) يشمس على تختاته مدة ٣٤ ساعة ثم يرفع ويوضع يعضه على بعض على
شكل مشبك اي يجعل قسح متقاربة منتظمة بين آجرة وآجرة بحيث يجري
الهواء بينهما. ويعرف عند المصريين هذا الآجر المضغوط عليه باليد باسم وطوب
الالواح ويبقى على هذه الصورة من ١٠ الى ١٢ يوماً قبل ان يوضع في النار .

٥ : اذا اراد المصريون طبخ هذا الآجر تتخذ له عدة طرق وفي ضروب
من الآتئين اصفها في فصل ثالث . وعليه تتوقف محاسن الآجر على محاسن
الامور التي ذكرناها . واما في بغداد فانها مهمة لا شان لها عند اصحاب هذه
الصناعة ومن تلك المعايير ما يأتي :

١ : انهم يستعملون التربة التي يقومون عليها بدون ان يتخذوها قبل الشروع باتخاذها.
٢ : ان المعاجين لا تعجن بكفاية ولهذا ترى النكتة غير متماسكة بعضها
ببعض وجباتها غير متلازمة مع ان هذا العمل الاخير هو مما يحرص عليه اصحاب
الفن ويعلقون به محاسن الآجر وصبره على طواري الجو .

٣ : من المؤلف عند صناع الآجر في سقي الفراتين انهم يضعون اللبن على
ارض غير سوية فيجاء الآجر بوشة الارض التي كان عابها اي انه يأتي معوجاً .

٤: يبقى هذا اللبن على تلك الحالة المعبية الى ان ييسس والى ان يوضع في الآتون.
 ٥: يوضع اللبن في آتاتين مبنية منقطة الحرارة ويوقد فيها نار خشب وهذه الآتاتين مبنية من اربعة جذران قائمة كلها من اللبن ، والحيطان تحيثة ومغشاة بتراب الى سمك غير مرتفع كثيراً والغاية من وضع التراب منع الحرارة من الضياع والاشعاع ويكون طول الآتون في اغلب الاحيان من ٨ الى ١٠ امتار في عرض ٥ أو ٧ وسمكه ٦ وفي اسفل الآتون عدة عقود منتسقة تقوم كلها على قوائم سوية قليلة الارتفاع وهذه العقود مخزقة على هيئة الشباك لتدفع حرارة التيران تنفذ منها وتلك التيران دائمة الاضطراب .

وتعد هذه الآتاتين بالوقود طول مدة الطبخ ومادة الوقود هي الخشب والحطب والشوك ويدوم الطبخ من ٨ الى ١٠ ايام حسب سعة الآتون .
 فانت ترى من طريقة هذا الطبخ ان ليس لجميع انحاء المبنى درجة واحدة من الحرارة ولهذا لا نجد جميع الطباقي مشويها على صورة واحدة وان كانت خارجة من مبنى واحد . وهذا ما يحققة كل انسان من لون الآجر اذ يتفاوت بين الاصفر والاحمر وما لم يطبخ حسناً يعرف من لونه الاحمر ومن صوته الاصم اذا قرع ومن تحات اجزائه اذا فرك باليد .

وفي طبخ الطباقي بالخشب والحطب من التفقات مالا يتصوره من لا يكون من اهل البلد لان هذا الضرب من الوقود غال جداً في هذه الديار . — هذا واعلم ان الطبخ على هذا الوجه وكبر حجم الطباقي يسببان سقطاً كثيراً حتى انه يعد ٢٥ في المائة في الاقل . وهذا من اسباب بيعة ثمن فاحش .
 ومع ذلك فان هذه المعايير كلها تقل او تتلاشى اذا كان الحجير يذوق التربة الصالحة للطباقي ويمجها عجناً حسناً ويحرقها احراقاً منتظماً .
 ٥: . طبخ الآجر

اشهر طرق طبخ الآجر المعروفة في ديار مصر هي المروقة ، والطبخ السريع ، وهي تتوقف على تكوين الآجر كوماً كوماً على منبسط من الارض وعلى جمع الكوم سافات سافات وبين طبقة وطبقة من الفحم الدقيق .
 وطبخ الآجر كوماً في البوآء المطلق يسبب نفقة في الوقود اعظم من



النفقة التي تصرف على الطبخ بالاثنتين الصناعية . و يبلغ قدر الفحم الحجري نحو ٥٠ كيلو لاف آجرة من الحجم العادي .

وهذا النوع من الاحراق لا يوافق الا في البلاد التي يكثر فيها الفحم الحجري او يكون فيها رخيصاً ومع ذلك يكون نتاجه غير منتظم الطبخ . بسبب من السقوط ٢٥ في المائة الا انه لا يوجب نفقة بناء الاتون فتكون مصاريفه في كيس الطابخ وهذا لا يكون الا في الابنية الفرعية البعيدة التي يكلف فيها بناء الاثنتين تكليفاً باهظاً . ان في اتون الطبخ السريع نفقة لا يرى في سائر المواقي المتصلة الحرارة او المتقطعة وهو انه يوصل الاحراق الى درجة مديدة في الحرارة اي الى درجة اسالة الآجر حتى يكون كالزجاج . فاذا كان كذلك يلتصق بعضه ببعض التصاقاً شديداً ويصبح كتلاً مكنية حتى يفدو بمنزلة كتل تتخذ اتخاذ الجلاميد او الصخور . وقد يتفجع منها الشفاعة آخر وهو انها اذا دقت تقوم مقام الحصى الناعم في اللياط (١) . وهذا ما ظهر نفقه واستعماله في سد الهندية الذي يبنى اليوم على الفرات . وفي هذه الحالة الاخيرة يجب احراق ٣٥٠ كيلو من الفحم الحجري لطبخ الف طابقة من القدر المثلوف .

اما الاتون الذي أشيد بذكره فهو اتون متصل الحرارة من جنس اتون هوفان ، الذي يتفجع بالحرارة المتولدة بشروط لا خسارة فيها .

هذا الاتون يتركب من دهليزين مستقيمين متوازيين يجتمعان عند طرفيهما بدعائيز مستديرة وهو يختلف عن اتون هوفان بهذه المزية وهي ان هذا الدهليز المتصل هو غير معقود ووجهه مفتوح من جهة السماء . ولهذا الاتون كالدالك الموقد اضلاع في الجانب وحجرة لدخان الوسط تكون بين الدهليزين ومدخنة . ويدخل الوقود من الخارج رأساً ويوضع في قنوب قائمة مخروقة في كوة الآجر المدة للطبخ صنعت لهذه الغاية . وفي هذا الاتون كما في اتون هوفان

(١) اللياط mortier نوع من الملاط مركب من الكلس المائي والماء والرمل ودقيق الحصى او من شظايا الحجارة ويخذ اللياط في الابنية التي تقام في الماء واسمه بالفرنسية béton . وقد يسميه بعض عوام العرب بالبحيرية والاصح الموافق لاصول اللغة العربية ولاصول الكلمة الفرنسية هو ما اصطالحنا عليه من لاط التي بالتي اذا العصف به . (ل ع)

تغطي هذه النقوب بحب (براغود او كما يقول المصريون بزير) من الآمين (اي من حديد الصب fonte) يوضع ويرفع على ارادة العامل،
والنار تمتد رويداً رويداً على طول الدهليز فتعمر بالآجر وتصرف فيه
تصرف الطبخ منتفلة فيه من حالة الى حالة حتى يبلغ اقصاه .

ولما لم يكن في الموقد عقد فلوته وفريقه يكون راساً على اسهل ما يطلب
في هذا السيل ولكون هذا الامر يجري من وجه الدهليز الاعلى المكشوف
يبقى هذا الترتيب ممتازاً على سواء لانه بين بنوع حسن سير الاخراق والطبخ .
ومن منافع هذا الموقد انه ماعدا كونه يشوى الطاباق شيئاً منتظماً وعلى
وتيرة واحدة هو قليل المصروف والتلفقات في اول بنائه لما في نظامه من البساطة
وتوخى الغاية المطلوبة .

ويبلغ طول هذا الدهليز ٦٠ متراً وعرض قطعه مترين وسبعه مترين ايضاً
واذا تم بناء هذا الاتون على هذه الصورة فانه يعطى في اليوم ١٠,٠٠٠ آجرة،
وتختلف كمية الوقود اختلافاً عظيماً باختلاف انواع تربة الطاباق . قانون
هوفان يتفق من ٢٥ الى ١٥٠ كيلواً من الفحم الحجري لالف آجرة حجمها
 $٢٥ \times ١٢ \times ٦$ واما اتوننا الذي هو من صنف اتون هوفان فلا يأكل من الفحم
اكثر منه. وهذا النوع قد انشئ حديثاً فانه في ديار مصر منذ بضع سنوات وقد جاء
بنتاج عجيب. وبناء هذا الموقد مع جميع ملحقاته يكلف نحو ٦٠٠ ليرة عثمانية .
ويباع طن الفحم الحجري (الوارد من نيو كاستل) في بغداد بثلاث ابرات
ويتفق لالف آجرة ٤٥ قرشاً ذهبياً صحيحاً . واما في مصر فتمن الطن ١٢٥
قرشاً ذهبياً صحيحاً .

ويتفق على ملء الاتون وفريقه لالف آجرة ١٢ قرشاً ذهبياً صحيحاً
وهو يسع كل مرة ١٠,٠٠٠ طاباقه ويمد ناره بالوقود ثلاثة عمال يدفع لكل
منهم في اليوم ٧ غروش صحيحة اي يتفق ضرشان صحيحان على كل الف آجرة،
وسوف تأتي في جزء آخر بما يتم هذا البحث ويخبر القراء والله الموفق .

المراثف

Une tribu de nobles à Nedjd : les 'Arâif.

١. توطئة

جاءت لفظة المراثف بمكان شتى في لغة اهل نجد الحاليين. فحين نذكر هنا اسمها ثم نذكر في الآخر المعنى الذى عقدنا له هذا البحث فنقول : المراثف جمع عرافة يكسر الاول ويراد بها اولاً : ما يعرف به الشيء اى يعلم به بعد ضياعه او فقده فيشمل الضالة (١) والذاهبة (٢) والضائعة (٣) والمسرودة (٤) والمبطوحة (٥) والعبد الآبق (٦) والبيمر الشارد (٧) وغيرها . واذا عرف الرجل ماله الضائع فوجدته عند رجل آخر او عند قوم غير قومه اطلق على ذلك المثل اسم « العرافة » باسم المصدر فيقول صاحبه والمطالب به « عرافتى كذا » (اى مالى المفقود الذى وجد الآن هو) عند فلان . ومنهم من لا يطلق على الاشياء المفقودة اسم العرافة الا بعد المطالبة بها او حين الشروع بالمطالبة . ومنهم من يطلقها عليها حين العرف بها (اى حين العلم بها) . فاذا قيل مثلاً : الشيء الفلانى عرافة فهم السامعون ان

(١) الضالة هى الدابة التى تفل عن اهلها . ويراد بالضالة فى الغالب الناقة لانها من اجل ممتلكات اهل البادية ولهذا ائتت اللفظة عندهم لكثرة ورودها بهذا المعنى . وقد يراد بها غير الدابة او غير الناقة . وانما ائتت ذهاباً الى اصل الوضع وهو الناقة كما اشرنا اليه ثم توسع فيه .

(٢) الذاهبة هى الناقة المهرمة من عند اصحابها ولا سيما من صرطها او من حل وجودها مع صاحباتها فى المرمى .

(٣) الضائعة هى الناقة التى يضيما اهلها بعد الخروج بها من موطنها الى المرمى او ما شابه ذلك (٤) المسرودة هى التى اخذت بدون علم أو رضى اصحابها .

(٥) المبطوحة مفعولة من البطح والبطح هو اخذ القرص على غمرة من اهله . ويكون ذلك ليلاً فى الغالب والبطح يقابل الحرب وهو سرقة الابل ليلاً . فالبطح اذاً خاص بالبياد والحرب بالآبال . واعراب البادية يسمون الحارب حشلى والجمع حششل او حششولى والجمع حششل او حششلة والكلبة عندهم قديمة ولها وجه فصيح وهى انها مشتقة من النشل وهو اسراع الترع والحطوف ثم زادوا الحاء فى الاول كما زادوها الفصحاء فى المرقعة وهو كالقرص والحوضاة كالوضاة والمخفل كالتفل والختوف من التنب . ومثل هذا كثير فى اللغة العربية والحاء للدلالة على الكبر او السعة مشيرين الى ان المشغول هنا هو شيء كبير . [٦] العبد الفار [٧] هو البيمر النافر .

الشيء القلاني الضائع قد صار الى غير صاحبه او قد وجد عنده وهو غيره .
وسواء كان حافظ المفقود رجلاً واحداً او قوماً . لان الشروط في العرافة
ان يكون الشيء منتقلاً الى آخر بغير طريق مشروعة عندهم لان المشروعات
عندهم هي البيع والشراء والمبادلة والكسب وقارة الضحى (١) وما شاكل
ذلك في الفزوات من اخذ وسلب وغيرها .

والعرافة عندنا هي غير العرافة ؛ لانك رأيت ما تريد بالاولى فالما العرافة
فهو عندنا وعند اهل البادية جميعاً بمنزلة القاضي عند المتحضرة . وسمى بالعرافة
على وزن فاعل مع تاء في الآخر وهي تاء المبالغة كالراوية لانهما التأنيث
لانه يعرف المتحاكين اليه بالحق ويحكم به اولانهم يعرفهم بحق كل واحد منهم
حينما ارتضوه حكماً لهم . وكان الاقدمون من العرب يسمونه الحاكم . وهو
مشتق من الحكم لامن الحكمة كاتبوهم قوم من الكتاب ومنهم انهم بن حبيش
وحاجب بن زرارة والاقرع بن حابس وطامر بن الظرب وهاشم بن عبد مناف
وعبد المطلب بن هاشم وغيرهم (٢) .

واذ علمت ما هي العرافة فاعلم الآن انه يجوز عليها القرع . اما القرع
عندنا (٣) فهو عبارة عن التنبيه والاختطار او ببساطة اخرى هو ان يذهب
صاحب الضائفة لمن عنده حينما عرفها انها له فيقول : ان عرافتي القلانية هي
عند فلان بن فلان او عند العرب القلانيين او في الحقل القلاني وهي مقروعة
او مقروعة عليها او مقروعة عليه . وله وجه فصيح في اللغة . من قرع السهم القرطاس اذا
اصابه ؛ لان الانسان اذا اصاب شيئاً مطلق الحرية بسم من سنامه اخذه له فكيف
لا يأخذه وهو له في الاصل . ولهذا لا يجوز للرجل ان يبيع العرافة او المقروعة

[١] ما يؤخذ في غارة الضحى مباح بل خلال عند الاعراب حتى انهم يقولون
في امثالهم : « احل من غارة الضحى واحل من الكفاءة لانهم يستحلون غزوة الضحى اذ تكون
على مرأى من اهلها ويضربهم وكذلك الكفاءة لانها نصيب الجميع وهذا يشبه ما كان يقول
الاقدمون من النعمان : « احل من ماء الفرات واحل من لبن الام »

[٢] راجع في هذا الباب بلوغ الارب في احوال العرب للسيد الشيخ الاستاذ
عموه شكري البغدادي الإلموسى : ٣٣٨ الى ٣٧٢

(٣) والقرع عندنا معني آخر وهو الضرب على السنام . والسنام نوع من الطبول طويل متوسط
الحجم بين الطبل والطبليل يكون من الفخار وربما كان من معدن رقيق بشكل راقود او نحو

كما لا يجوز لاحد ان يشتريها الى ان تنتهى المحاكمة . فان باعها خسر ثمنها او ما يقابلها ودفعه الى صاحبها الاول .

ويجوز لصاحبها بعد القرع اى بعد التنيه ان يأخذها ان وجدها عند آخر وهو الذى وجدت عنده اخيراً . اما هذا صاحبها الاخير فله حق استرجاع ثمنها من صاحبها الغير الترمى وهو الذى وصلت منه اليه (وعلى تمييزهم : الذى درجت منه اليه) . واما اذا اتمت المحاكمة بعد القرع فان اثبت المدعى انها له اخذها منه ودفع صاحبها الى ان يتبع الذى وجدت عنده ان كانت درجت اليه من احد . فان لم يثبت انها له سقط القرع وجاز لذلك التصرف فيها . ولهذا البحث فروع كثيرة يطول ذكرها وليس هذا محلها . ولكن هناك شيئاً وهو هل يجوز القرع على من وجدت عنده المرافقة (الضامنة او نحوها) اذا كان من اهراب او من قبيلة معادية لقبيلة القارع ام لا ؟ — قلنا : ان بعضهم لا يجوز القرع في مثل هذا المقام وسببه ان القرع لا يتشى حكمه على العدو ولكن اذا تم الصلح بين القبيلتين وكان قد اشترط رد المراثى ارجعت في ايمان الصلح . هذا اذا لم تكن قد انتقلت (وبتمييزهم اذا لم تكن قد درجت) من عندهم

وعلى احد وجهيه جلد رقيق يضرب عليه وربما سعى بحكمة صوته دم دم ثم حذفوا وعوضوا عن المحذوف بحيث انهم اخرجوه على وجه مألوف . قال بعضهم : يقول لك الطبل الجوف يا فنى على المهد دم دم لا تزيغ فتعتب (راجع الفيض الوارد للأكوسى ص ٧٠)

ومن معاني القرع ايضا عندنا السمة او العلامة او الاشارة التى يبدىها احد الغزاة عند اختياره حياً من القبيصة عند مقاسمتهم اياها . فيأتى احدهم ويسبق اخوته فيضرب لثاقه مثلاً بعصاه او برمح او سيفه او بيده فيأخذها او راسها او رقبته او كتفها ولحمال تعد له ومن يسيبه ويسهته ان كانوا قد تواطؤوا على القاسمة . واذا تم هذا لا يبق لآخر من رفاقه بعد ذلك ان يأخذها او ينتقيا لنفسه اللهم الا اذا تراضوا واستأذنه . ويسمى هذا الامر « القراعة » (بكسر الاول) او القريمة . فيقال : قراعه فلان او قريته وهذا النوع من الاقتسام خاص بالابل والحيل فقط . اما الاغنام وغيرها فلها في حين الفم احوال اخرى والغالب ان من حاز شيئاً يكون له . الا بعض الاشياء فلها لا تدخل تحت هذا الضابط وهى ما كانت من حصة الحاكم وسببه اومن لم يصب العقيد او الرئيس (والعقيد هو الذى يختاره القوم رئيساً لهم في حين الغزوة فقط) . ولكل ذلك شروط وسنن لا محل لاستيفائها هنا لضيق المقام .

علمت انها عنده يبيع او شراء او مبادلة او ضياع قبل الصلح . اما اذا كانت قد درجت الى آخر في حين عداوتهم فالقرع يسقط عن ذلك الرجل . فاذا صار الصلح فالى يمكن قد وقع عليه شرط رد العرائف لا يصاد . والعكس بالعكس . اى اذا درجت الى آخر وهم في حين المحاربة لا يشملها شرط ارجاع العرائف في امان الصلح كما تقدم بيانه ويجوز القرع بعد الصلح ان لم يعلم بالعراقه الا بعد الصلح فقط .

وقد جوز البعض الآخر القرع في حين العداوة وذلك ان كانت العرافة قد درجت الى من وجدت عنده قبل حدوث العداوة (اى في زمن الصلح) ثم نشأت بعد ذلك فنشبت المحاربة . جاز لصاحبها ان يقرعها ويشهد على ذلك شهوداً . فاذا تم الصلح طالب بها ان اراد وناسم مناوئة عليها اذ تجرى عليها الشروط المتقدم ذكرها بتمامها بدون ان يشتم منها حرف واحد .

اما المحاكاة فتجوز عند القاضي ان كان المتخاصمون في المدن ، او عند الامير ان كان حولهم امير ، او عند العارفة ان كان هناك عارفة . وان اصدر احد هؤلاء الحكمين اسراً فلا يجوز لاحد تغييره او الجرى بخلاف ما قضى .

بقى علينا هنا ان نذكر امر المفصولة (١) وهل تمت مراقفة وهل يقدر صاحبها ان يسترجعها ام لا ؟ قلنا : ان بعضهم ينق ذلك لان حكم المفصولة داخل في حكم القيمة . ولهذا تسمى باسم المفصولة . حين المطالبة بها او حين المحاكاة . وبمضمم بعد الاغتصاب كالصوصية داخلاً في الطرق التي المتروعة عندهم ولهذا يطلق عليها اسم عرافة . والقائلون بهذا القول اقرب الى الحق منه الى خلافه . وهذا ما يظهر لك مدققة من سرد حادثة العرائف الذين نقدر لنهم هذا الباب . وقد ضربنا صفعاً عن اشياء كثيرة يطول ذكرها كتفئة المراقبة في عهد من عرفت عنده كالوكانت مثلاً جواداً او عجيناً فزابه وغنم فهل يرجع الغنم الى صاحبه الاصل ام الى من فزابه ؟ ام هل يكون لصاحبه الاصيل الرج ام لا ؟ وما حقوق العارفة وكيف تجرى على من حفظها وعلى اى وجه

(١) المفصولة هي ما يؤخذ من الثوم بينا هم اصحاب على طريق النصب لا على طريق الصداقة او العداوة .

تجربى المحاكاة وكيف تكون الايمان والشهود والاستشهاد وغيره من الاصطلاحات المروفة عندهم من سابق العهد وهي كلها غير مدونة في الكتب والمؤلفات ان قديمة وان حديثة وانما تناقلوها خلقاً عن سابق منذ العهد المديد .

اما المراثف الذين قد ارسدنا لهم هذه الاسطر فهم رجل يعرفون بهذا الاسم من امرآء نجد ويعرف واحد منهم باسمه ورافقه . وانما سمو بهذا الاسم لمحروب التي حدثت بين امرآء نجد في القرن الاخير . وقد استطار هذا الاسم في جزيرة العرب كلها حتى انك اذا حلت قوماً او تزات داراً او دخلت مرة (ندوة) وسمعت لفظه المراثف فاعلم انه لا يراد بها الا هؤلاء الامرآء الاثنى ذكرهم . فاذا حفظت كل ذلك نقول :

١٠ المراثف بمعنى جماعة من امرآء نجد

لما مضت اركان دولة آل سعود في نجد وافضت بعد وفاة الامام فيصل سنة ١٢٨٢ هـ (١٨٩٥ م) الى اولاده الثلاثة : عبد الله وسعود (وقد توفي) وعبد الرحمن الفيصل (وهو حي يرزق الى اليوم) حدث بينهم شقاق اشج حروباً كثيرة متتالية اضرت الجميع . وفي أثناء تلك المعارك كان الامير محمد ابن الرشيد ينتم الفرص كما سمحت له ليوسع املاكه فاعده الحلف والجد على ان تنحى له نجد كلها وذلك بين سنة ١٢٩٧ هـ وسنة ١٣٠٨ هـ (بين سنة ١٨٧٩ وسنة ١٨٩٠ م) وكان قبل هذا العهد قد وقع بين سعود الفيصل وقائع حجة توفي في اثنتاها سعود فقام احفاده محمد وعبد العزيز وسعدون وخرجوا على عمهم عبد الله الفيصل واذاقوه الامرين فاستنجد بالامير محمد ابن الرشيد فصار يحش لهم وزحف عليهم واخرجهم من الرياض وبعد ان مات البعض الى الفيض على الباقيين وعلى اولادهم وسجنهم في (سائل) مقر امارته الى ان توفي سنة ١٣١٥ هـ فخلفه الامير ابن اخيه وهو عبد العزيز بن متعب الرشيد . وفي ايامه وقعت تلك الفتن فاطلق سراح الباقيين مع اولادهم . ومن ذلك العهد لقبوا بالمراثف لان قضيتهم والفصل فيها يشبهان قضية فصل المرافقة التي مر بنا ذكرها . ولما اطلق سراحهم استقبلهم عبد العزيز بنا السعود بالسور والاكرام ورحب بهم كل الترحيب فلم يقيموا عنده سوى عامين ثم قاموا بما قاموا به فهاجوا

وما جوا في ديار نجد وعشارها وأثاروا حروبا وقتلوا كثيرا من سكان نجد .
وبما أنهم لم يثبتوا بين يدي الأمير عبد العزيز السعود لجأوا أخيراً إلى أمير مكة
وتفشوا في صدره أنهم يضمون ديار نجد كلها إليه (كذا) أن هو مالا مهم على
ما ينوونه . ولكن هذا لا يقع ! ولعلنا نبحث في عدد آخر عن أسباب ذلك وما نجم
أونجم عنه وعن الحالة الحاضرة وباقه التوفيق . صاحب الرياض ومجلة الحياة
سليمان الدخيل

باب المسكاتب والمذاكرة

رحلة الأب لويس شيخو من بيروت إلى الهند

بعث إلينا أحد الأصدقاء بالعدد الثاني من مجلة المشرق لسنها ١٦ وقال لنا:
ارجوكم أن تطلعوا بتدبر ما كتبه حضرة الأب لويس شيخو عن دار السلام
وتوقفوا على منزلة كلامه من الحقيقة في رحلته إلى حاضر تكم وعلى مطابقتها للصحة .
قلنا : في ما كتبه الأب شيخو الفس والسمين ، القس والقضيض ، على أن
الأوهام ، تغلب على ما فيه من حقائق الكلام . وفي رحلته من أولها إلى آخرها
من تقديم وتأخير في الحوادث ما يقضي منه الأدب المعجب العجيب أذيذ كرفها أموراً
لم نجر إلا في هذه الأيام ، وهو قد سردها كأنها جرت قبل بضعة أعوام . وربما
ذكر أشياء لا مناسبة بينها وبين رحلته مثلاً ذكره آثار القادسية المبينة على دجيل
فانه يقول : أن الكلكت تحدر به سريماً من سر من رأى إلى بغداد ، فكيف يمكنه
أن يرى هذه المدينة القديمة الراكبة على نهر دجيل . ومدينة أوبى وبلد
وحربى وغيرها . فلا جرم أنه رأى كل هذه المواقع في الكتب التي تبحث عن
هذه الديار فاعتنم فرصة سفره في هذا الأرجاء ليكتب عنها ما كتب ، وبما يشهد على
أنه لم يزر تلك المدن العتيقة قوله في ص ٦٦ : « وبين سر من رأى وبغداد نحو
١٤٠ كيلومتراً على دجلة قطعناها في اليوم الثالث من سفرنا إلى الموصل » .
ومن أوامامه في رحلته هذه إلى بغداد قوله في ص ١٤٣ : « يزورون مقامه
(أي يزور المسلمون السنيون مقام الإمام الأعظم) كل يوم سبت . والمشهور
أنهم يزورونه نهار الجمعة » . وذكر في ص ١٤٣ صاحب مجلة العلم باسم الشيخ

هبة الله الشهرستانى والأصح السيدهه الذين الشهرستانى . -- وقال فى تلك من :
 فبينما نأوى الساعة ننظر مرورهم (اى مرور الشيعة) رثما يزاح الجسر .
 وجسر بغداد لا يزاح بل يقطع . -- وقال فى تلك من ذاكر أعمرات الفرس
 (اى ملايس رؤوسهم) : وعلى رؤوسهم القلانس والالباد . ففهمنا ان القلانس
 تلبس فوق الرؤوس لكن لم نعلم كيف الالباد (١) تلبس كالقلانس . وقال
 فى ص ١٤٤ : نمتنى نارة فى ظل انجيل المائنة سمعناها فى الفضاء ونارة على
 مقربة من قصور المترين من البغداد او المزارات المصفحة بالصينى والكاشانى .
 فلما نحن لا نعرف فى بغداد مزارات مصفحة بالصينى ولا بالقاشانى وانما يوجد
 بعض المآذن مبنية الخارج بالقاشانى لا غير فابن هذا من ذلك . وهل يجهل ان
 الصينى او الفغفورى اى porcelain لا وجود له فى بغداد وانه يكلف ثماناً
 باهظة لبناء جزء زهيد من الجدار فاقولك فى عدة مزارات : -- ووصف
 فى ص ١٤٤ صنع القففة على خلاف ما هو متعارف عندنا فليقابل كل ادب ما كتبه
 حضرة تقي هذا الصدق بما كتبه فى هذا المعنى وليحكم بين الامرين ايرى من المصيب
 فى وصفه . -- ثم انه شبه القففة بدنية القضاء والحال انك تعلم ان الدنية قانسوة
 تشبه الدين وهو الراقود او الحب الذى له عسس لا يقدر الا ان يحفر له او بعبارة اخرى :
 هى قانسوة لها طرف دقيق ذاهب فى الهواء بخلاف شكل القففة التى هى مبطوطة
 الاسفل قانسوة كالكمة لا كالدنية . -- وقال : وكان نائبه (اى نائب رئيس الكرمليين
 الاب بيدار المتنى الى ام اقمه) وانصحى انه لم يكن نائبه وقتئذ ولا بعد . -- وفى
 الصفحة المقابلة للصفحة ١٤٤ نشر صورة كتب عنها انها : د كنيسة الآباء
 الكرمليين ومدرستهم فى بغداد والحال : ليست هى صورة كنيسة ولا صورة مدرسة
 فكيف يمكن بهذا ان يعتمد على ما كتبه الاب ولا سيما عما هو ور آهذه الازمان
 وور آه شاهد يمينه . والمعلوم ان الصورة التى ينقلها الرحالة فى سياحته ياخذها
 بنفسه وتكون بمنزلة حجة بيده عما رآه بماتته . والحال اننا نراه هنا قد نقل صورة

(١) البديء فى اللغة العربية : كل شعر او صوف متلبد . سعى به للصوق بعضه
 ببعض . . . وبساط من صوف وما يجمل على ظهر الفرس تحت السرج ويعرف بالبادة .
 قلعل هذا الاخير هو المقصود (؟) من كلامه هنا . . . والله اعلم .

من الصور التي طبعتها مجلة انتشار الايمان في ليون مهوا ونسبتها الى بلدنا وهي
 صورة كنيسة ومدرسة لرهباننا في بلدة من ديار الشام لا في دار السلام. فليحكم
 القارى بعد ذلك بمنزلة تحقيق حضرة الاب الاكرم . — وقال قس ١٤٦ :
 ويبلغ عدد النصارى غير الكاثوليك نحو ٣٠٠٠ اكثرهم ارمن خريزوريون
 والحقيقة انهم لم يكونوا يومئذ اكثر من سبعمائة . وقد عدد النصارى في سنة
 زيادته بغداد بين ١٠٠٠٠٠ الى ١٢٠٠٠٠ والحال كانوا يومئذ بين سبعة آلاف
 وثمانية آلاف ولا ترد على هذا العدد واحداً ان اردت المبالغة . — وقد عدد سكان
 بغداد ١٦٠٠٠٠٠ من السكان والمعلوم انهم كانوا يومئذ ٢٠٠٠٠٠٠ . —
 ونسب الى راهبات التقدمه : مأوى للفرقاء ومستوصفاً ومستشفى وغير ذلك
 وكلها ليست لمن . — وذكر ان معنى اسم بغداد هو « هبة الله » والحال
 ان العلماء غير متفقين على هذا التأويل . كما رأيت في هذا العدد ، فكان
 يحسن به ان يضع تأويله موضع الشك . — وذكر في من ١٤٧ كلام ابن المعتز
 في ذم بغداد فقال : حيطانها تروى (كذا) ، وتشرتها تموز . قلنا : ما معنى تروى ؟
 فهو كثيراً ما ينقل نصوص الكتاب مع ما فيها من الخطأ ولا يهتد بتصحيحها او
 التنبه على غلطها . فترى لامنى لها . وانما هي دروز جمع درز وهو من درز الخطاط
 التوب درزاً : اذا خاطه خياطة متلوزة في النهاية . كان ابن المعتز يقول ان حيطان
 بغداد غير مبنية ولا تستحق اسم البناء وانما هي مخيطة خياطة اضعفها . — وقال
 في من ١٤٧ ثم توفر عدد سكان بغداد (في عهد العباسيين) حتى ضاقت دجلة
 الشمالية (كذا) من ابواهم فجعل الناس يذون على ضفتها اليمنى مدينة هرفت
 بالكرخ (كذا) وكان يجدر بحضرة قبل التصدي للكتابة ان يطالع ما كتبه المؤرخون
 عن بغداد لكي لا يخطأ هذا الخطأ الجسيم . لان اول ما نرى من بغداد كان في الكرخ
 اى في ضفة دجلة اليمنى ثم لما كثر الخلق بنيت الرصافة وهو الجانب الايسر من
 المدينة . — وذكر في تلك الصفحة بقايا ما شيده العباسيون فقال : « اما الآثار
 الباقية من تلك القرون فقليلة منها بقايا القلعة القديمة (كذا) وفيها المطبق
 اى السجن الذي كان تحت الارض كانوا يحملون فيه اصحاب الجنائز الكبرى
 فيتملون بهم (كذا بتقديم التساء على الميم) او يقتلونهم جوعاً . « اه قلنا : لم
 يذهب احد الى ان ما يشير اليه هو من بقايا القلعة القديمة وان فيها كان المطبق

فهذا كله حديث خرافة وإنما المظنون بهذا الظلال أنه من بقايا أحد قصور العباسيين على دجلة لا غير . — وذكر من ابنة عصر العباسيين « جامع الحافصي » وهو امر مضحك اذ هو حديث البناء ولعل الاسم هو الذي ساقه الى هذا الوهم والاسم ان معمره هو محمد بن الحافصي والى امانة بغداد ساجاً وكان قد نولى امرها من سنة ١٠٦٧ الى سنة ١٠٦٩ . وكان قبل ذلك بيعة للمرسلين الكيوشيين . — وذكرين ابنة العباسيين بعض الحفائض كخان هريجة ، (كذا) قلنا : ليس في بلدتنا خان واحد من عهد العباسيين . اما « خان اورنجه » لا هريجة فهو من عهد مرزبان النهر لا غير . — وذكرين الابنة العباسية « مشاهد ومدافن اشهرها مدفن السيدة زبيدة » قلنا : « مدفن الست زبيدة » (لا السيدة زبيدة) حديث البناء وليس من عهد العباسيين كانوا هم حضرة .

وبعد ان ذكر الابنة تضدى في ص ١٤٨ لذكر بعض من استولى على بغداد فقال : « الى ان استولى عليها امرآء الترك المروفيون بكرا كويولى » (كذا) وقد بحثنا في ما بين ابديتنا من الاسفار لثرى من هم هؤلاء الذين يشبه اليهم فقهنا في الآخر اجريد الاسراء المروفيين باسم « قره قويونلى » فإن هذا من ذاك؟ — ثم تقدم الى ذكر الآثار الباقية من عهد فتح المنول لبغداد فقال : « والآثار الباقية من بعد فتح المنول لبغداد ليست من الطمان على شيء » (كذا) (اي في شيء) الابيضها كسجد الامام موسى الكاظم السابق ذكره ومسجد السيد سلطان على ومسجد الشيخ عمره قلنا : كل ما ذكره ايس من عهد المنول في شيء وإنما هو من عصر مختلف بل حديث البناء . — وذكر مدارس بغداد ثم قال : « ومدرسة الطوائف الكاثوليكية للكلدان والسريان والارمن المعروفة بمدرسة الترقى الكاثوليكية » (كذا) وليس في بغداد مدرسة بهذا الاسم ؛ إنما كان مكتب باسمه الاتحاق الكاثوليكية لكنه لم يكن في عهده اذ انحلت هراء قبل مجيئه بسنوات .

ثم تطرق الى ذكر ابنة بغداد ووصفها فقال في ص ١٤٩ : « منازلهم ذات طبقة واحدة سفلى يتنونها بالطين والكلس الا دور الوجوه والاعيان قاتها شبه بيوت اهل الشام » . قلنا : انما لانظر بوجود بيوت في بغداد مبنية بالطين والكلس . ولا جرم ان حضرة رأى في اسبوع واحد ما لم نره نحن طول حياتنا

فاكرم به من سأنح رأيد وفاحص مدقق !!!

ثم مررد اسماء بعض الاعلام من مدن ورجال فقال في اسماء المدن: نيفار والاصح نقر ، وابى هبة اوليدار والاصح ابوجهة اوسيدارة ، وبرز والاصح برس ، والحر والاصح والحضر ، ولرسام والاصح ولارسا ، ومغير والاصح والمغير ، بتشديد الباء ، الى آخر ما هناك من اغلاط الاسماء . — وذكر بين اعلام الرجال : نجيب افندى شيخا وقال عنه انه « نسيب حبيب افندى شيخا » والحال انه ابنه . وهو لم يكن في بغداد لما كان حضرته فيها . بل كان قد غاب عنها قبل بضع سنين ولم يأتها بعد ذلك فكيف ذكره بانه « حفي » بمرفته ، كما قال . فهذا من اغرب الغرائب ، بل من خوارق المعجائب .

هذا مجمل ما رأيت من الاوهام في رحلة الاب لويس شيخو اليسوعي الى بغداد فقط . فما القول في الرحلة كلها ؟ بل وما القول في ما يكتب عن توارخ الاجيال المنقرضة والقرون الحالية ؟ وما معنى ان تكون منزلة ما يكتبه مثلاً عن قبائل العرب وما يتعلق بأديانهم ؟ فلا جرم ان الاغلاط تكال حينئذ كيلا ولا تقال قولاً . وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يقف على مكانة مؤلفات حضرة الاب ونحن لم نتعرض لما في عبارته من الاغلاط الجملة التي تزيد كلامه غموضاً وخفاه . لان ذلك يجبرنا الى تطويل اذيال المقال ، الى ما لا يستلزم فيه المجال . فاكثفنا بالاشارة اذ « ان السب من الاشارة بهم »

فوائد لغوية

زقبتوت !

سأنا احدهم : ما معنى زقبتوت ومن اى لغة هي ؟

قلنا : هذه اللفظة كثيرة الشبوع على السنة العوام وضبطها بفتح الزاى ويـكون القاف وفتح التون وضم الباء بعدها واو ساكنة ثم ياء مبسوطة ويقولونها لا آكل اذا دعوا عليه . واذا عطفوا عليها مرادفا قالوا : زقوم . اما

معنى زقوم فشهور وقد ذكره اللغويون في كتبهم فلتراجع اللفظة في مظانها. واما زقيوت فلم يذكرها . وقد ذهب الادباء في معانيها مذاهب شتى . فمنهم من قال انها مصحفة عن « ذقنيوت » والنبوت بلسان الشاميين هو الدبوس (او الطبوس) بلسان اهل بغداد فيكون محصلها : « ذق او كل خشبة » وقد اشتقوا منها قولهم فقالوا : زقيب « قزقب » اي اطعمه طعاماً سيئاً المنيه فاكله ففسد منه . لكني سمعت بعض الاطراب من اهل البادية يقول : الزقيوت دويبه اذا وقعت في العشب الذي تأكله الدواب ففختها وسممتها وربما قتلها . وسمعت كردياً يقول الزقيوت تسمى عندنا الزقيورت (براء مثلثة فارسية وواو ساكنة ثم راء ساكنة) هي دويبه كالخنفسة الصغيرة تكون في العشب فاذا اكلته الدواب سممتها . وجاء في كتاب الهدية الحميدة ، في اللغة الكردية ، تأليف الشيخ يوسف ضياء الدين پاشا الخالدي الطبوع في الاستانة سنة ١٣١٠ من ١٣٩ : زقيورت . قال (زقيورت خوار) اي اكل لا شيئاً ولا مريضاً . قلنا : واسم هذه الدويبة بالفرنجية الفصيححة Bupreste وباللغة العامية Richard وهي من رتبة الغمديّة الاجنحة الجناحية المفاصل من فصيلة المسننة القرون وهي راس قبيلة « الزقائب » . وهذه الهوام لا تستطيع القفز لان قوائمها قصيرة ولها عيون ملوزة . وهذا الجنس يشمل نحو ١٥٠ نوعاً وهي كثيرة الوجود في ولاية بغداد والبصرة والموصل لاسيما في البصرة فانها اكثر والوانها حادة زاهية متموجة وقد سميت بهذا الاسم الافرنجي (ومعناه نافخة البقر من اليونانية Bouprestis) لانهم توحشوا فيها ما قاله يلينوس عنها (في ٣٠ : ٤) انها تنفخ بطون البقر عند ابتلاعها اياها في مراعيها . لكنهم صرفوا اليوم ان التي يشير اليها يلينوس المذكور هي من جنس المحرقه Méléœ على الأرجح . — ومن هذا صككه يظهر ان معنى زقيوت : عسى ان يكون اكلك هذا سيئاً لموتك ! ولهذا تسميهم يقولون ايضاً : « سم وزقيوت » او « وجع وسم وزقيوت » او « زقيوت وموت » وكان فصحاء العرب يقولون في هذا المعنى : اغصك الله واشجالك ! وكل ذلك لا يابق ان يتلفظ به الادباء . وكفى ردعاً لما قل ان يقال ان هذه العبارات من كلام القليل الادب !

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١ شمس المعارف

صحيفة عربية علمية أدبية تاريخية فكاهية أسبوعية موقته (كذا) أي موقتها ظهر عددها الأول في ٢٥ نيسان من هذه السنة بأربع قوائم لصاحبها ومحررها ومديرها إبراهيم صالح شكر واشتراكها في السنة عن ٥٠ نسخة ٢٠ غرضاً صحيحاً وممن النسخة ١٠ بإرات وهي تطبع في مطبعة الشايندر .

٢ تاريخ كلدو وآثور

تأليف ادي شير رئيس اساقفة سمر الكلداني الأنوري الجزء الأول طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩١٢ في ١٩٥ صفحة بقطع الثمن المتوسط .
من المصعب ان الأجانب يفتون بتاريخ بلادنا واقتنا وادابنا وشؤوننا على اختلاف انواعها ولا يقوم واحد بين ظهرانينا فيجاري هؤلاء الاغراب في تتبع خطواتهم والجري على آثارهم . هذه بلاد السواد من اقدم ديار الله تاريخاً وابقدها عبرة للعاقل المتبصر فقد بقيت بدون سفر عربي يسفر عن ماضي تاريخها ومنقرضات اجيالها حتى قام السيد ادي شير فوضع هذا الكتاب الجليل وهو يحوى تاريخ ديار كلدة وآثور منذ اول عهدها الى عصر ظهور ملوك الطوائف التي ظهرت بعد وفاة الاسكندر بقليل وقد اضاف اليه المؤلف حرسه الله في آخر هذا التصنيف مصور هذه الديار فجاءت الفائدة جليلة وافيه بالمقصود .
عل اننا نأخذ على سيادته بعض امور منها : ١ انه سمي كتابه تاريخ كلدو وآثور . وكلدو عربية هنا . وان قال لنا انه كتب اغلب اسماء الاعلام . (وفي الاصل الملو هو خطأ) على صورتها الاصلية . (من زين اي ٧) فكان يجب ان لا يقول آثور بل آشور لان آثور من ترمب العرب فلذا كان الاحسن ان يجمع بين المبرين ويقول مثلاً « تاريخ كلدة وآثور » جرياً على العرب لان كلدو هو كلدة العربية وهو اسم شيخ عربي مؤسس دولة الكلدان . ثم اذا كان آثور هو الاسم القديم الحقيقي (وهو ايس كذلك) فلماذا قال في تضاعيف

مباحثه اسور فينال ولسور داتال ولسوردان واسورتيراري ، ونعوها فكان
 يحسن به ان يجري على وجه واحد تبعاً لمبدأ والا فلتسلك بالاشهر آلس واين .
 ٢ قال في (ص دالت) ان سكان الجزيرة وآثور والعراق على اختلاف
 مذاهبهم (من يهود ونصاري ومسلمين وزيدية وغيرهم) هم كلدان آثوريون
 جنساً ووطناً وقد دعوتهم كلداناً آثوريين لان هذين الشعبين هما في الاصل شعب
 واحد نظراً الى الديانة والعوائد والشرائع والآداب والصنائع ، اه بحرقة ،
 فنقول لسيادته : ليس من شان الديانة والعوائد والشرائع والآداب والصنائع
 توحيد الشعوب وانما وحدة الشعوب راجعة الى وحدة المنصر والى الجد الاكبر
 والحال قد قام في العراق قبل الكلدان وبمقدم اقوام من اجداد مختلفة وعناصر
 شتى من عيلاميين ومانيين وهرب ورومان ويونان وبرت وغيرهم فكيف يجوز
 له ان يقول هذا القول الذي لا يذهب اليه اليوم عالم من علماء البحث الاثبات
 فهل في حفظه من ذكر هذا الرأي ؟ وان كان يوجد من يذهب اليه فقوله قائم
 على قائمه تخرجه الاقليس اليوم على الارض كلداني او آشوري واحد صادق النسب
 ينسب الى اولئك الكلدان الاقدمين الحقيقيين فكيف القول بوجود قوم يرفون
 بهذا الاسم لاجرم ان التاريخ يريف هذا القول بدون ان تعارضه حجة ثبت .
 ٣ وقال في تلك الصفحة : وتري الكلدان انفسهم ولاسيا الذين يسكنون
 المدن كالبصرة وبغداد وكر كوك والموصل وديار بكر وغيرها عوضاً عن ان يجتهدوا
 بدرس (كذا اي في درس) لغة اجدادهم التبرية واحكام آدابها فهم يحتقرونها
 ويستهزئون بالقرويين والجليلين الذين لا يزالون الى اليوم يتكلمون بها . اه .
 قلنا : الغاية من اللغة التفاهم والتفاهم لا يكون مع الاموات بل مع الاحياء
 ولغة احياء البلدان التي سماها هي العربية فمن الطبيعي ان يتعلموا ويتكلموا
 العربية لا الآرامية . ثم ان امر المعيشة يقدم على امر التوغل في الادب تبعاً
 الكلام الاقدمين : عليك بالتعيش قبل التفلسف وبلسانهم : Primum
 vivere deinde philosophare . فلو فرضنا ان العراقيين تعلموا الآرامية
 واقتنوها فهل يستطيعون ان يتعيشوا بها ؟ افلا يجب عليهم تعلم لغة يرتقون بها
 قبل ان يوغلوا في آفاق لغة مماتة ؟ نعم ان بعض القرويين والجليلين يتكلمون

بها لأنهم جميعهم ينطقون بها فهي عندهم لغة واحدة لا لسان، والافلو لم تكن لغة وطنهم لغاتهم كانت في الاموات ولو كانوا امراء.

٤ في الكتاب من الآراء الغربية ان له وان غيره مالا يقبلها العقل فقد ذكرنا شيئا من مذاهبه الخاصة به. ونحن نذكر هنا الان ما نقله من آراء الافرنج العجيبة. فانه قال مثلاً ص ١١ قال المسيو اوپير : « انه يوجد في شمالي بغداد موقع (كذا الى ريش اوبليدة) يسمى موسى الكاظم (اي الكاظمية) يسكنه الناس هم من بني الكلدان (كذا) والجميع يعلمون ان اغلب سكان الكاظمية هم من اهل ايران وايسوا ابدأ من عنصر الكلدان) لهم صنائع فائقة كالنقش والتطريز والصياغة وخصوصاً الحفر على الحجر » اهـ . فانظر حرصك انه هل هذه من الاقوال التي يقبلها عقل آدمي . فهل كونها مدسوبة الى افرنجي تجوز علينا نحن الذين نعرف من هم سكان الكاظمية . فالكتاب مشحون من مثل هذه الآراء وما ضارها ان قلنا وان تصديقاً .

٥ سمعته يقول انه يروي الاعلام على صورتها الاصلية ثم ان استقررتها رأيتها بخلاف ذلك فانه يقول مثلاً كوينسجاق وانماهي كوي سنجق . ويقول قوينجوق وانماهي كوي انجك او انجيك ومعناها قرية الانجك او الانجيك والانجك قوم من التركان استولوا موضع ينوي القديمة في اواخر هذه الازمان فسميت باسمهم ويكرر عشرات وعشرات نهر « الادهم » من الانهر التي تصب في دجلة واذا سألت عن هذا النهر لا ترى له ذكر الا على الاسن ولا على مصورات البلاد ورسومها وانما هو عظيم (وزاندير) لكن لما كان الافرنج لا يستطيعون ان يصوروا هذا الاسم بحروف لغتهم اذ يكتبونه Adhem ظن ان الادهم هو الاسم الحقيقي وليس الامر كذلك (راجع لغة العرب ٢ : ١٣٠) وهو يقول جبل فرجه طاع . والاصح فرجه طاع لانها هكذا تكتب في اسلمها التركي . والاعلام المشوكة كثيرة لا تحصى .

٦ اما عبارة الكتاب فهي سهلة لا وعورة فيها لكنها كثيرة الاغلاط الغربية من صرفية ونحوية واغوية . فلك لا تطالع صفحة منه الا تكثر بمدة اغلاط فقد قال في الصفحة الاولى : سبحان من خلق الانسان و غرز فيه حبالا وبه وذو به . ولو قال هنا « غرس » لكان السبب له مقام . — وفيها : وهذا لا ينسجم

(اى سبرطة وآئنة) من ان تكونا « ملة » واحدة والاصح « امه » لامة فان الواحدة غير الاخرى في العربية وان كان الاتراك لا يرون فرقاً بينهما . اذ شوهوا محاسن العربية تشويهاً شنيعاً . وفيها : نرى العياقة والسرمان ... يلقبون انفسهم بالسرمان الغربيين « كأنه » انما من سدوريا قد اتوا . والاصح : « كأنهم » . — وفيها : عوضاً عن ان يجتهدوا « يدرس » لغة اجدادهم . والاصح يجتهدوا « في درس » الى آخر ما هناك .

الا اننا مهما عدنا اغلاط هذا السفر الجليل فانه يبقى معين علم يردده كل اديب ولا سيما من كان من اهل العراق . فبعضان من تنزه عن كل عيب ونقص .
٣ . كتاب الدين والاسلام او الدعوة الاسلامية

الجزء الثاني مؤلفه محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي طبع في مطبعة المرفان في سيده سنة ١٣٣٠ (بقطع الثمن)

هذا الجزء الثاني من الكتاب الذي اسلفنا الكلام عنه (في ٢ : ٤٦٨) وقد صدر بصورة المؤلف يليها ابيات عنوانها « شعري وشعوري » وعواطفى ولطائفى « فقد فهمنا الاغراض الثلاثة الاولى وموطنها هناك لكن بقى على الموائف ان يفهمنا معنى « لطائفى » في ذلك العنوان وموقعها هناك وبسبب كتابة ما جاء على وزن مفاعل او فواعل او ما ضارع ذببتك المؤزعين بالياء لا بالهمزة مخالفاً في كتابته هذه جميع الاصول المقررة عند النحاة . ثم اننا لانستحسن نظم الاشعار في حين لا حاجة اليها لاسيما في الابحاث التي قد هي بنشرها فاننا زدنا عليها ركاكتها وقلق الفاظها كان من اللائق ان نحذف من الكتاب شيئاً اذ ليس فيها من الشعر والشعر شيء سوى الاسم لا غير . فقد قال مثلاً في البيت الثاني :
رايتكم شقى الحزازات بينكم وما بينكم غير التضارب بالوهم

قاضاة « شقى » الى الحزازات في منتهى الركاكة لان شقى لا تعرف (بال) ولا تضاف الى ما بعدها . وقوله (التضارب بالوهم) من باب المجاز ضعيف غير مانوس . وفي البيت الخامس ما هذا حرفه :

فاهديتكم بالود نصيحاً قائلاً عليكم سلامى دايماً (كذا) ولكم سامى
وعندى ان دالود نصيحى ضعيف وان كان يجوز من باب زيادة الياء كما هو مشهور .
وكتب « قائلاً » بالهمزة مع انه صور « دايماً » بالياء والاصح ان تصور بهمزة

على الياء . وذكر في تلك الصفحة « تلايم » (كذا) بمزلة مصدر لتلائم .
والاصح ان يقال « تلاوم » وفي ذلك الوجه غير هذه الاغلاط وذكرها بمجرى
الى مالا طائل تحته ولا سيما لاننا لا نرى فيه سوى نظم فارغ بل افرغ من فؤاد
ام موسى ولا اثر للشعر فيه هذا عدا الاغلاط الكثيرة التي تنفر بوجهك في كل صفحة
من صفحات هذا التصنيف فتثير السأم في صدرك ، وتترك من أعين المطالعة .
واما من جهة الموضوع فان حضرة صديقتنا ووطنينا ارسد هذا الجزء
« للتبوة » وفي مطالوي البحث خرج عنها الى مواضع شتى ذكر فيها نتفاً من
جميع العلوم العقلية والنقلية ، الاصلية والفرعية ، الطبيعية والقيمية ، المعروفة
والجهولة ، القريبة والمألوفة ، المسبوبة والمنبوبة ، حتى ان المطالع لا يأتي
على صفحاته الا ويتصور امامه فلك نوح عليه الصلوة والسلام الذي كان فيه
زوج من اصناف جميع الحيوانات من طاهرة ومن نجسة . فها هكذا تؤلف
الكتب . نعم ان اجدادنا العرب الاقدمين كانوا يجرون في هذه الطريق لقريم
من عهد نوح . واما اليوم فان القرآء يريدون ان يسبروا سريماً راكبين اجنحة
البخار او ويمض البرق ويودون ان تصنف الاسفار مفرغة في قالب متقن
فلا يخرج عنه وان مست الحاجة الى العدول عنه يجعله الكاتب على منحاة من
قارعة البحث ويملقه حاشية . وانت ترى هنا ان الجري في الفروع المستطردة اكثر
من الجري في الاصول التي وضع كتابها . ولهذا كان يحسن بالكاتب ان
يذكر في المقدمة الغاية التي دفعته الى وضع هذا الجزء الثاني ويختط فيها لنفسه
الحطة التي يسير عليها بعد ذلك في تضعيف الكتاب حتى لا يختلط عليه
الحابل بالتابل والا فان الابحاث ضائعة في هذه الغيابة لواءة الاكتاف .

ثم ان الدعوة الى شيء لا تكون بتقبيح ما قد اضر به الانسان ؛ بل تكون
بذكر حسنات المرغب فيه ومنزله الحسن على مساوئه . والحال ان الكاتب يصيب
على البروتستان قنهم وخشونة عبارتهم وهو يوقهم في ذلك حتى كاد ينسبنا
كتابهم . افهكذا تكون اوصاف الدعاة ولا سيما من يصنف في الدعوة الاسلامية ؟
فنحن نتوقع ان يكون الجزء الثالث اوقع في النفس واعلق بالقلب وافصح
عبارة والطف اشارة واوفى بالمراد وآسن للعباد بمئة آمل وكرمه !

٤ - قانون الولايات الوقت

باللغتين التركية والعربية طبع في مطبعة الولاية ببغداد سنة ١٣٣٩ وبغداد ١٩٢٠ بإدارة

٥ - سكك الحديد في تركيا آسية (باللغة الفرنسية)

وهو بحث في اقتصادي تأليف مصطفى ابراهيم بك دي سكورتس طبع في باريس سنة ١٩١٠ بقطع النصف .

صديقنا مصطفى ابراهيم بك كاتب مقالة «أثار دخول الشرقيين اميركة» قبل اكتشافها هو من كتاب الشرق الكبار ومن عظماء المهندسين وقد اتحن الفرنسية غاية الاقناع حتى انه قضى ستين سنة في كتاب اعظم مجلات فرنسا وجرائدها وهو اليوم يشغل بمقرلة مهندس في سكك بغداد ويقيم في سامراء وقد صنف كتباً في سكك حديد ديار المهابين فلجاء واخذ فبحث عازق اللغة الفرنسية ان يطالعوها ليقفوا على حادثة هذه الطارق من المذهب الوهاب على الدولة واهل الوطن .

٦ - الحسية (اليوليس) في مساكن (باللغة الفرنسية)

وهي رسالة في تاريخ هذه المسئلة والمبادئ التي اتخذتها مهاجرة الجزيرة ووافق عليها جلالة السلطان وفي البحث عن التنظيم المؤسس على هذه المبادئ تأليف مصطفى بك ابراهيم المذكور . طبع في طنجة سنة ١٩٠٦ .

وهو كتاب صغير الحجم جزيل النفع في الموضوع الذي ذكرناه وفي آخره معجم صغير باللغة الفرنسية والاسبانية والعربية حارر اهم الالفاظ العسكرية وهو معجم نفيس لانه يحوى المصطلحات العلمية الفنية التي يقاط فيها اغلب كتاب العصر وهي مذكورة باللغة العربية المراكشية التي نحتاج الى معرفتها كما نحتاج الى معرفة سائر لغات وافيات ديار العرب . والمؤلف ممن يعتمد عليه لمعرفة اللغات الثلاث المذكورة معرفة فامة . فبحث الاغويين والحققين على اقتنائه .

٧ - يوسف حزايا (من كتبه السريان في القرن الثاني للمسيح) باللغة الفرنسية تأليف السيد ادي شير رئيس اساقفة سعرد على الصككدان . طبع في باريس سنة ١٩٠٩ .

سيادة المطران ادي شير من ابناء الشرق المبرزين في لغات الشرق وتوارثه فضلاً عن معرفته بلغات الغرب وهو يعرف نحو ١٥ لغة . ومؤلف في كثير منها وقد صنف بالعربية والكلدانية والفرنسية والتركية والكردية واللاتينية وغيرها . وهذه التبعة التي تشكلم عنها هنا قد كتبها الفرنسية ونحوى ترجمه يوسف حزايا من

مصنفي الساطرة الذي قال عنه يشوع النصيبي أنه الف ١٩٠٠ رسالة . ومن
راجع هذه الرسالة علم توغل السيد ادي شير العلامة في الابحاث التاريخية الشرقية
ووقوفه على امور جهة قد لا يقف عليها عدة علماء معا . فتمنى له أبعد النجاح
مقروناً بالفلاح .

٨ . غرسة النخل في كليفرية (في اميركة) (باللغة الانكليزية)
من قلم بولس ب . بونوي في الناديا (كليفرية) تبذة بالانكليزية مع تصاوير شتى
الافرنج في سحر حيث لا يعرف الملل والكلال في كل مابرق بلادهم علماً وادباً
ومادة . فهذا النخل الذي هو من اشجار الشرق خاصة بدأ ينمو في بلاد كليفرية
من ديار اميركة حتى انه في قليل من الزمن قان نخيل هذه البلاد مسبحان فانه
اخذ منها . الا ان الافرنج شرعوا يفسدونه بموجب اصول الفن ولهذا نراه
قد اقبل عندهم اقبالاً ليس ورائه اقبال . ونحن نسبح في تحسين غرسه ومداراه
صديقنا الاديب بولس ب . بونوي فن نبذة التي القما في هذا الموضوع قد
على العناية بالابنة والاشجار من تحسين التأثير على الآباء . فتمت ابناء
الشرق ان ينمو باشجارهم غناية علمية فيه والافانهم يكونون في ذنابي الاقوام
في جميع الامور بدون شاذ . ابعد الله هذه الاحلام !

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ . مطر شديد الواقع في بكرة

في اليوم ٦ من نيسان امطرت السماء مطراً مدارياً شديداً الواقع في مراكز قضاء
بكرة (بادوراي) فخرّب مقر الامارة (الحكومة) وسقطت دار على المبدرة فأت
منهم وسلم من بقى . وكما موطفو الامارة فانهم تفرقوا ابدى سبا . (عن رسالة الخاصة)
٢ . طفيان الماء في لواء كربلاء

كتب الى الزهور ان الماء طغى فاحاط بالمطراف القوا فقام الاهلون سدة محكمة
لحفظ البيوت من الغرق ويقدر الضرر الناتج من طفيان الماء بأكثر من ١٥ الف الفيرة
(كذا) والمهدة على المكاتب .

ابن الرشيد وابن سويط

بمذووح الواقعة بين عجمي السمدون زعيم المذيق وبين عشرة الصغير زحف



الأمير ابن الرشيد على المحتدين بآاءه حمود ابن سويط رئيس عشيرة الضفير ومثل بين يديه واحداً اموره تحت حكمه فقام ابن الرشيد وروعه عظة "كلها حكمه" وادبوا وجب عليه ان يرجع الى طاعة زعيم المنتفق على ما كان عليه سابقاً فوقم ابن سويط على يمينه بك وقبل ركبته وتعهد له بأنه لا يخرج عن طاعته بل يسير معه كما سار قبلاً مع آباءه الاولين خادماً مطيعاً وعبداً مملوكاً (كذا) قبله وشكر الأمير على اصلاحه ذات اليمين بين الطرفين فأصبح الضفير والمنتفق وابن الرشيد وابن السعود في ساحة واحدة اخوان صفاء واخذان وفاء . ادام الله الصلح بين الجميع! (ملخصه عن الرياض) وفي رواية زهور ان قيم مقام السداوة سلطان بك سار لعقد عرى الصلح بين يمينه بك السعدون وبين الضفير عمر القبائل التي ترجع الى القبيلين فنجح في معاه ووطب الشرط باوراق ومحاضر ووافق بها الى دار الامارة . وقد آمنت الطرق ووردت السداوة حذرة (أي ركب) فوامها الف وخمسة مئة بغير لآك الرشيد للاعتبار وهذا ما يدلك على رجوع الامور الى مجاريها .

٤٠ . استغفاء والى ولاية بغداد

قبات نظارة الداخلية استغفاء محمد زكي باشا وفي صباح الثلاثاء ١٣ ايار اشيع الخبر وتعين وكيلاً للولاية عمر لطفي اخندي معاون الوالي الى قدوم الوالي الاصيل وقد سافر حضرته في ٢٢ ايار عن طريق حلب .

٤١ . انحمار انكليزي في بغداد

اطلق المستر ماكناك Mackenna (المعلم الاول في البصرة مجيديه من شركة لنج) رصاصتين من مسدسه على نفسه فوقم يخطب بدمه نحو عصر نهار الاثنين ١٢ ايار ويقال ان السبب هو ازاله عن رتبته الى رتبة ادنى .

٤٢ . قفنة في ثغور ايران

خوات الحكومة الايرانية شركة انكليزية امتياز مد خط حديدي من موضع قريب من " المحمرة " الى " خرمة آباد " في قلب لورستان . فارسلت الشركة الى موضع العمل طائفة من الهندسين للتصريح بالاشغال فداهمهم الاحالي وجمعوا على الانكليز فوقع قتال شديد بين القبيلين . وللحال انقادت نيران القن في بندر عباس من ثغور خليج فارس الا ان الدولة الانكليزية ارسلت باخرة حربية الى تلك المدينة وانزلت فرقة من ثوبتها في دار الجري (الفصل) حفظا لرعاياها . فعمدت القفنة بعد قليل . (عن الصباح)

٤٣ . الأمير ابن السعود

قدم الحاضرة في اواخر نيسان احد اتباع الأمير عبدالعزيز باشا السعود ، واخدت الرسائل التي اقدتها من ديار نجد ان الباشا المشار اليه خزا عشائر متقومة من العرجانية والدواسر والمريسة حتى وصل لواء الاحساء بل اوغل في الاراضي اليمنية . ولا شاهد اولو الامر ذلك دهشوا من هذه الحادثة . وكاد يحدث مالا محمد عباة لولا ان تداركها الأمير بحكمته فأند فبدأ بتقديمه احد افاضل اسرته الكريمة وهو احمد بك السعود الى متصرف الاحساء

تدبر بك اغابته فاكد له حسن نيات الامير وشدة غيرة على الجامعة العثمانية وارتباطه بعرض الخلافة فاما كان من التصرف الا والجميع بالمثل ورحب بهم واحسن وفادتهم وخلع على حاشية الامير خلعة فاخرة فخرجوا من عنده شاكرين احسانه وهكذا انتهت الحادثة بسلام وبعد ذلك نزل الامير بجيشه على (الجوية) وهو موضع يبعد عن الاحساء ٣ ساعات ثم خرج على طريق (جودة) وهي ماء يبعد عن الاحساء يوماً ثم جاء بعد ذلك (الطوقية) وهي عين ماء تبعد عن (الاحساء) ٢ ايام ١ ثم نزل بمعية جيشه او معسكره المقيم قرب (غدير الحاج) في (العرم) الذي يبعد عن (الرياض) خمسة ايام وهو هناك باق الى اليوم. وفي نحو ٢٠ ايار شاع الخبر في بغداد ان ابن السعود احتل الاحساء وطرد منها موظفي الأتراك.

٨٠. الامير ابن الرشيد

جاء في الاخبار الخامسة ان الامير ابن الرشيد هجم بجيحه ورجله على عشيرة الصراوات النخسية في (الطويل) وهو يبعد عن (الجوف او دومة الجندل) خمس ساعات وسلبها بلها وخليها وادبها في السبيل تأديباً لطيفاً بردعها عن العبث في الارض وقد انضوت الى رايته بعض العشائر ونبه اتباعه على ان يسروا على محافظة السكة الحديدية من ان تضربها القبائل المتمردة، وهو الآن تآكل مع عشائر شمر ما بين العراق ونجد مترسداً بعض الاغراب من قطاع الطرق وشذاذ العشائر.

٩٠. عشيرة عترة

حبطت قبائل عترة ومن تابعها بقودها اميرها فهديك الهذال اودية (التياليان) لكثرة اعتابها وخسبها وهي قريبة من قضاء الدليم (في ولاية بغداد).

١٠٠. قبيلة الهامشة

اتخذت قبيلة الهامشة التي راسها اميرها جزاع بن جلاود اودية (الغامية) منتجعاً لها وعمرى لاشيتها وهي بالقرب من شفاها من ولاية بغداد.

١١٠. عشيرة شمر

نزحت عشيرة شمر عن ديار العراق قبل انهيار الامطار وتطلبت ارضاً خصبة فطلت سائرة في الفلاة حتى نزلت ما بين دياربكر والموصل وهي الآن هناك.

١٢٠ اعانة اهل المصار

ارسل متصرف المصار مبلغ خمسمائة ليرة اعانة للحرب البلغانية وقد جمعه من اهلها وموظفيها.

١٣٠ وفاة يوسف باشا والي بغداد السابق

توفي يوسف باشا المجركي في الاستانة في شهر ربيع الثالث من هذه السنة.

١٤٠ تبرع حاكم لورستان

تبرع حضرة امير الجنتك والي بدت كوه غلام وشا خان حاكم لورستان (الذي جاء بغداد في هذه الايام الاخيرة) بمبلغ اربعة آلاف مجيدي اعانة للدولة العلية ثم سافر بعد ذلك الى مقر امارته عن طريق كوت الامارة.

١٥٠ - ميدلية جديدة قلبية في الاعظمية

نهار الاحد ٢٧ نيسان جرى رسم افتتاح ميدلية البلدية في الاعظمية وكان ذلك بحضور جمع من العلماء والاشراف والوجهاء .

١٦٠ - الانكليز في خليج فارس

لازال الانكليز يسمون في خليج فارس المحسين مشاريهم ونوسبيعها ومن جهة ماوقفوا له في مدى هذه السنة وضمت أسمر (جمع أسمة وهي من الاعلام التي يمتدى بها في البحر) حول مفاصات المزاو (والمخاص يسمى اليوم هناك باسم هندي وهو هيرة والجمع هيرات ومعنى الهيرة القلوة) وقد هموا بتجهيد السبل لانتشاء قلنس برقي بحري يربط جزيرة البحرين باني شهر (من نفور فارس) وبأسائر مستعمرات الانكليز في الخليج . وقد حاول القنصل احصاء السفن البحرية التي يبحر بها عن اللواو وصمم على وضعها بالارقام لاستيفاء الرسوم عنها فطلب شيخ البحرين ان يبدأ الجري المذكور بان يفعل هذا الفعل بسفن الكويت أولاً . واذا تم ذلك لا يتلصك عن القيام بما يطالب منه .

وفي اوائل نيسان من هذه السنة نقل الانكليز الى نفور الخليج ٥٠٠ عامل من رعايهم فانزلوا طائفة منهم في جزيرة طنب (وزان سبب) والطائفة الاخرى في جزيرة هنجام (فتح الهاء وسكون التون وفتح الجيم بمدها الف ثم يم) وكلتاها واقعة بالقرب من مضيق هرمز . والقرى من الاتيان بهم الى هناك وضع المناور على كل جزيرة ومضيق في الخليج لينبروا ظلماته المادية والادبية والمنوية .

١٧٠ - اساء الولاة الذين عينوا لولاية البصرة منذ اعلان الدستور الى هذا اليوم اسالة ووكالة خلا من الدستور (جريدة بصرية)

عبدالرحمان حسن بك (اصيل) ، ممتاز بك متصرف الاحساء (وكيل)
محرم بك (أ) عارف بك (أ) راقم افندي (و) ، آمر العسكرية (و)
سليمان نظيف بك (أ) ، سعاد بك (و) شوكت افندي الدفتردار (و) ،
وهي افندي القاضي (و) ، عارف بك المكتوبجي (و) ، جلال بك (أ)
حسن بك الدفتردار (و) حسن رضا پاشا (أ) ، محمد طاهر افندي (و)
علي رضا پاشا الركابي (و) ، محمد علاء الدين بك الدروبي الحمصي (اصيل) وهو
والها الحالي . الذي قدم اليها في ١٢ آذار فليبتدر من اراد الامعان في الامور .

ونحن نود الآن ان يوافقنا احد الادباء باسم ولاية بغداد الاصل والوكلاء
ليبين لكل ذي عينين ما وراء الستور من الامور .

١٨٠ الفصل الانكليزي في نجد

ذكرت الدستور ماملمخصه : وصل الفصل الانكليزي بلدة (الجمعة)
(١) قاعدة (سدير) (٢) ولما اراد دخولها مانعه الاهلون ، ولكنه باذر (على
ماقال) الى ارسال هدايا الى اميرها عبد الله المسكر ومن جهاتها نظارة وساعة
وبعد ذلك خرج اليه الامير بنفسه ومحبب الفصل وادخله البلدة بين لغتان
الاهالي المتحددة على طريقه . فطاق الفصل في شوارعها ثم علا (المرقب) (٣)
وهو تل شامخ مطلق عليها واخذ صورته الشمسية ثم ذهب وزار الامير عبيد
العزير السعود في موضع اسمه (الخفس) (٤) وطلب منه اتياع (عمان)
(٥) باليمن الذي يريد . بيد ان الامير لم يحفل بكلامه .

١٩٠ اعراب الطواطمة والضفير

فوجئت عشيرة الطواطمة ليلاً (في نواحي الكويت) ونهب منها ٤٧
اميراً وظن ان الحارث (سارق الابل) هو ابن ضويحي احد زعماء الضفير .

٢٠ هجوم الاعراب في ساحل بلبول

افرغت سفينة شرعية لاهالي البعيرين اكياس ارض في ساحل بلبول (٦)
فهجمت عليها عشار البادية فنهبتها . (عن الدستور)

[١] راجع لفة العرب ٢ : ٤٨٤ [٢] راجع لفة العرب ٢ : ٤٨٦ .

[٣] المرقب وزان مكتب هو اهل تليري في الجمعة ويصرف عليها اثم الاشراف .

[٤] ينتج الماء الحجة وسكون الفاء وفي الآخر سين مهمة موسم مشهور هناك .

[٥] عمان وزان غراب الا ان التجديدين يقولون عمان بهزة في الاول حركة بحركة
ضعيفة مشتركة بين الضم والكسر بعدها عين ساكنة ثم يليها ميم والفاء ونون .

[٦] بلبول : ينتج الباء الموحدة الاولى واسكان اللام وضم الباء الموحدة الثانية
وسكون الواو وفي الآخر لام . هي من ارض النجامة واقعة بين قطر والبعيرين .

وكانت تلتقط سابقاً يضم الاول كلمول . قال ياقوت : بلبول يوزن مملول . جبل
بالوهم من ارض النجامة من ابن السكيت وفيه روضة وقال الحفصي : بلبول جبل . وقال
ابو زياد : بلبول جبل بالنجامة في بلاد نجايم ويوم بلبول من ايام العرب . قال الفيزي :

٢١. العاشر وعجى بك السعدون

نمي الى الصباح: ان الازرق والحكام واليدور والعبودة والصفير من عشاثر المذنب
تجسرت على عجى بك السعدون قرب الزبير فاحاطت به احاطة الهالة بالقمر ونادت:
« يا نارات المشايخ » وما قالت ذلك الا وهجت هجمة واحدة عليه وعلى من انضم اليه
فقر عجى بك مدبراً ناجياً بنفسه على ظهر جواده . وغدت العاثر ما كان معه . —
فلما فتكون هذه الواقعة قبل الصبح الذي عقد معه ومع الصفير على ما يظهر لنا .

٢٢. عجى السعدون قرب البصرة

نمي الى الجريدة المذكورة ان عجى نازل قريباً من البصرة مهبطاً ايها بالهجوم
لكنه لم يفعل ولن يفعل شيئاً . اذ كلامه من قبيل البرق الحب . والظاهر ان الذي
سول له ذلك احد شياطين الاصلاح من سكان بغداد .

٢٣. حريق في بغداد

جاءنا الصيف وجف الهواء فتيسر للنار ان تمد لسانها الى كل ما تصل اليه وقد شبت
تبار الاحد في ١٨ ايار في ثلاث دور من محلة فرج الله . وكان ظهورها من دار عبود
التفاح اليهودي . ولكن بهمة الجند وغيرهم اخذت انفسها . وقد قدمت الحساسة
بما يقرب من مائتي ليرة ولعل في ذلك مبالغة .

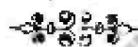
٢٤. ادب صلاح الدين الكر كوكي المدير المسؤول لجريدة الزهور

جاء ادارة مجلتنا حضرة الفاضل الزول ! والشاب المذهب ! صلاح الدين
اقدى الكر كوكي (او الكر كوكلي كما يسمى نفسه) وطلب اليها ان تطلعه على
مدرسنا . فسأنا مديرها فقال: راجعوا رئيس المبعث قراجهناه فقال: يستأذن حضرة
التفاح الفرنسي بذلك . ثم اعطيناه قوانين المدرسة ونظامها وخطتها . فكتب
حضرت في اول عدد صدر من الزهور بمدزيارته ايما اي في العدد ٣٨٩ هذا
الامر كما وقع ثم قال: نديه جكمزى بيلاه ميوز . بالكر فرانسز لرك بوقا القاريته
بيان تأسف ابدره . اي: لماذا تقول؟ -- لاندرى . الا اننا نتأسف على ما ظهره
الفرنسيون من هذه المظالمة (او سوء الادب) — فلنا: لو كان كل انسان

سخرت مني التي لو عنيها	لم تعد تسخر بعدي برجل
لو رأي غادياً في سوري	يقن ببول فحزم المنقل
يتفض القدرة في ذومعة	سلس الجدل كالذهب الازل

ام كلام ياقوت . فلنا : وسيت ببول من الليل (بعد الهجاء الاخير) وهو قناة
الكوز وبسيت كذلك لان صورة الجماعة في البر كبطن الجرة لسمتها . ثم تضييق الارض
وويلاً رويداً عند قريبها من البحر حتى تصير كالليل لئلا الجرة القريبة . (لغة العرب)

وكل مدير مسؤول لجريدة او لو كان جميع اعيان بغداد ووجهائها الذين هم اعلى منه طبقة ومنزلة ياتوننا ليشارفوا ما في المدرسة لاصبحت هذه المدرسة من محلات الفضة او من قيل مرتبط الحيوانات الغريبة. وانما الرئيس اراد ان يفهم هذا الاديب ان طلبه في غير محله ولا يحق له ذلك فقال له بصورة مهذبة: استاذنوا القتل بذلك. فمن اصبح سي الادب او فظاً او خشناً؟ فليحكم القارى. ثم ان نسبتة سوء الادب الى جميع الفرنسيين لان احدهم اراد ان يعلمه اصول الادب بصورة مستحسنة ولطيفة في غير محلها ايضاً بل هذا يدل على انه لا يعرف من اين تؤكل الكتف. فليفهم ان كان من ذوى العرف !!!



اصلاح بعض الاغلاط واستدراكات

صفحة ٢٠ سطر ٢ : ابودية بكسر الدال المهملة . صحيجه ابودية بكسر الدال المهملة . من ٩ الجادية اسم نزع تسقى هذه الارض . صحيجه : اسم قلعة من طين هي اليوم خربة ولا زال اثرها باقياً في تلك الارض . من ٢١ س ٩ : فيعد ان خاصمت آل السعدون على الامارة خفقتا في سعيهما . صحيجه : فيعد ان كانتا من عشائر ربيعة انضمنا س ٣ : لوالى بغداد = شيخ المتفق س ٣ و ٤ : يودها عشائر المتفق للوالى المذكور بل اخذت تودي حتى الضرائب . صحيجه : كان يأخذها شيخ عشائر المتفق الذى كان يودها لوالى بغداد حتى اتها ادبا الضرائب . س ٧ : واهذا بيتا منقادين لزامة . صحيجه : ولقد اتقاد هذان الفخذان ايضاً لزامة . س ٨ مع مجاورهم صحيجه : مع مجاورهم الا اتها لم يتعهدا بتادية الضرائب والرسوم كعشائر المتفق . . من ٢٢ س ٢٤ واهداها الى بعض وجوه . صحيجه : واهدى من اليسوت والدكاكين الى بعض وجوه . من ٢٣ : ١٣ يحتلها جماعة من الجند صدأ لغارات الاعراب فكانت في وجوههم كالملة في البدن . صحيجه : يحتلها جماعة من الاعراب وهم عشيرة الطوقية صدأ لغارات الاعداء فكانت في وجوه اولئك كالملة في البدن . . من ٢٤ : ٤ ضربل مائة = ضربل مائة اذ ليس عندهم الا الماء الصافي . . ٤٠ : ١٠ ما قد جرى زج من الناظر . صحيجه :



ما قد جرى أرخ من الناظر. — ص ٤٠: زد بعد ٩ هذه العبارة: ١٠ الاب
ليون ميشيل رئيس الآباء الكرملين في بغداد. ص ٤٣: ١٠ فراق اخوك
فراق اخيك. — ووقع يت من هذه القصيدة وهو:

كذب الذين دعوك فلنكأ ما رأوا عفر الظباء يحين في واديك

وموقعه بعد هذا البيت: السهر آبتك. — ص ٤٧ من ١٦ محفة: محفة. ص ٤٩: ٦: ٢٩٢٢م:

٩٢٢ ص ٥٥: ٢٢ ني: كنار: شيئاً كناراً. — ص ٥٦ جمعة (بالجيم) في عدة مواطن: والاصح

خمة بالحاء المموجة الفوقية خلافاً للكثير من الكتاب. — ١٠١: ١٢: ١٨: ١٤: فياس ٢٠

الكوت: الكويت. — ١٠٢: ٣: ماحلها: حملها. — ص ١١٢ Charistány والاصح

Chahristány ص ١١٣: ١٧: بالذيم. — بالذيم ص: ١٢١: ٢١: واختلف نسبها =

واختلف في نسبها ص ١٢٢: ٢٦: ومافون والاصح وآخر مافون. — ص ١٢٣: ١: ذخراً

الخبر: ذخرا الخير. — ١٢٨: ٤: في اراض الكوش. — في ارض الكوش. — ١٢٩: ٤: باسم الحمد

الصالحاوى: قيس الحدين العل. — ١٣٠: ٢٠: والبواجول: والبواجود ١٣٣: ٣: وفوزوا:

وفوزون. — ١٧٨: ١: اذا كان لم ارج ظناً: اذا كان زوجها ظناً. — ١٨٠: ٧: القسرية:

القسرية. — ١٩٦: ٢٢: اذا اسأت: اذا سأت. — ٢١٣: ١٦: الشيخ خزعل باشا

السعدون لابن اخيه مزبد باشا: الشيخ مزبد باشا السعدون لابن اخيه عجمي

بك. — ٢١٨: ٢١: والتقى: وتلاقى. — ٢٢٠: ١٩: بن (مرتين) ابن. —

٢٢٢: ٣: ما ليكا: ما اليكا. — ٢٣٠: ٧: المطابع في سورية.

صحح الاسطر الخمسة الاولى كما ياتي: اما المطابع في البلاد العربية فدخلت اولاً

لبنان على ايدى الرهبان الموارنة في دير مار موسى الحبشي المعروف بالدوار.

فطبع فيها بعض كتب منها خدمة القديس سنة ١٧٨٩ م. ثم نقلت بعد ذلك الى

دير قزحيا ولها مطبوعات جمة ليس هنا محل ذكرها. ودخلت الطباعة حلب في

اوائل القرن الثامن عشر واول مطبعة ظهرت فيها على ما نعلم مطبعة الروم

واول كتاب طبع فيها كان في سنة ١٧٠٦ ومنشأه اناسيوس الرابع البطريرك الانطاكي

وادخل الطباعة الى يروت الروم الارثوذكس... واول مطبعة ظهرت في الشام المطبعة

الحفنية... مطبعة ولاية سورية. انشئت سنة ١٧٢٨١ — ١٨٦٤ م. — ٢٣٩:

آخر سطر: ١٦ آية مستطيلة: ١٦ آية مستطيلة. — ٢٥٣: ١: اوبدو: او خطف. — ٢٥٧:

٩، فقلد: فقلد. — فيها وقية: ابن رشيد: ابن رشيد ٢٦٩: ١٥: القيسة: الكيسة ٢٦٩: ٢٢:

مطير وعقب: مطير وعقب. — ٢٦٦: ١١: فحن: فحن. — ٢٧٥: ٨: بحر المتوسط: البحر

المتوسط. — ٢٩٣: ٢٩٣ ضرر ولا الم: ضرر أو الم. — ٢٩٥: ١٣ بن حسن المهنه:
 ابن حسن المهنه. — ٢٩٦: ٣: واشدت: واشتدت. — ٢٩٦: ٦ ثقه بالحكومة:
 الذقه بالحكومة. — ٣٠٧: ١١ عبد الرحيم الألوسى: عبد الرحيم السويدي —
 ٣١٢: ٢٢ تذكر: يذكر. — ٣٧١: ٢: وخط: وخطه. — ٤٨٤: ١٠ غزه: غره. — ٣٨٥:
 ١٥ كان يطوى: وكان يطوى. — ٣٨٩: نخلى: نخيل. — فيها: ١٢ بضم الكاف: بفتح
 الكاف. — ٣٩٦: ١٧: الدقه: الرقه. — فيها: ٢٩: الروسى: لرويسى. — فيها: ٢٢: الرويس:
 الرويسى. — ٣٩٧: اجعل حاشية (١) (٢): حاشية (٢) (١) وصحح يا: مشددة مشالة:
 ياء مشددة مفتوحة. — ٣٩٩: ٢٩: التثاني: التلاني ٤٠٣: ٤: وهلك اسرارها: وهلك
 استارها. — فيها: ٢١: بالفوقية: بالقوفية. — ٤٠٦: ٢٢: يحقى: يحق
 ٤٢٤: ٨: مقدار: مقادير. — ٤٢٦: ٩: البوحية: ابو حبة. — ٤٣٨: ٦:
 ١٣٢٧: ٨: ٨١٢٢٧. — ٤٧٧: ٢٢: فاذا اخذنا عشرها الدولة يصيبها
 ٤٢٠٠ ليرة: والاصح لمخزنته وتزداد ثروة المملكة عشرة اضعاف فتكون
 الجلة ٤٢٠٠٠٠ ليرة. — ٤٧٧: ٢٩: لا يقل الا ليرتين: لا يقل الا ليرتين
 لمخزنته. — ٤٩٩: ٥: بريطانية: برطانية. — ٤٩٩: ٢٥: الا انتشار:
 الانتشار. — ٥٠١: ٥: المقتدر بالله: المقندر بالله. — فيها: ١٨: طعمه نومه:
 طعمه نومه. — ٥٠٤: ١٥: العالم: العام. — ٥١٢: ٢٣: لوائق:
 لوائق. — فيها: ٢٩: عبد الله: عبيد الله. — ٥١٣: ٩: والعباسيين:
 العباسيين. — ٥١٥: ٢٥: المطبوعة: المطبوعة. — ٥١٥: ٢٧: العلامة: الايطالى:
 العلامة الايطالى كرونلينو. — ٥١٨: ٢: مستعملات: مستعملات — فيها:
 ١٩: النهر قدس: النهر قدس. — ٥٢٤: ٢٣: ان المراحل جمع مراحل:
 ان المراحل جمع مراحل جمع رجل. — ٥٢٥: البكتاشية: (عدة مرار)
 صحيحاً دائماً: البكتاشية. — فيها: ٢٢: البكتاشية اذ: البكتاشية يومئذ اذ — فيها: ٢٥:
 37 p. 376. — ٥٢٨: ١٩: الشيخ: الشيخ. — ٥٢٩: ١٣: لا يستنى عنها: لا يستنى
 عنها. — ٥٣٦: ٢١: الشيخ محمد: السيد محمد. — ٥٣٨: ٢٥: وروساء الدين: وروساء الدين
 — ٥٤٠: محل ثبليل الاسن (مراراً) اسبقها يقولك: برج بابل اى محل ثبليل
 الاسن. — ٥٥٤: le beau: le leau. — ٥٧٦: ٢٥: ثم ياء: ثم ياء.
 وهناك اغلاط اخرى من مثل نقصان حرف او زيادته. او نقصان نقطة او زيادتها
 عما لا يحق على القارئ التنبه.